



ضيف العدد: معاد الجحري



أعتقد أن التجارب التي عرفتتها بلدان في أمريكا اللاتينية والتي على ما يبدو أكملت دورتها، حاولت القطع مع الرأسمالية المتوحشة (النيوليبرالية) مع البقاء في الرأسمالية، أي أنها تعمل في الواقع على أنسنة الرأسمالية وليس على تجاوزها وهذا عطبها الأساسي.

أحداث غيرت وجه العالم

الأمازيغية قضية سياسية بامتياز

إيران.. أكبر سجن للصحفيات في العالم

شباب من أجل المناخ، لا حل في ظل الرأسمالية



المخزن صانع الثقافة السياسية السائدة

كلمة العدد

أحزاب مخزنية في الأغلبية وأخرى مخزنية أيضا في المعارضة في إطار نفس البنيات المتخلقة القائمة. مجتمع مدني للإلهاء وتوهم الصراع بجمعيات ترفل في نعيم المنح وسلب المال العام وترويجه وفق الولاءات الحزبية المخزنية؛ فيما يقابل ذلك تنظيمات قليلة جدا رغم عمقها الديمقراطي التقدمي وبعدها الجماهيري، تواجه القمع والمنع والرقابة على أنشطتها محليا ومركزيا.

إنها ترجمة عملية لثقافة سياسية لنظام الحكم الفردي المطلق، تعيش على التثبيس والترهيب وقمع الحريات كما تتفنن في القمع والمنع والإقصاء الاجتماعي. إننا بصدد دولة مركزية بنظام حكم يقود البلاد إلى المجهول. بينما لا تزال المبادرات الجادة تراوح مكانها، وتلكأ في الحسم في المبادرة إلى تشكيل كتل واسع أو جبهة للنضال في إطار أوسع اصطفاة جماهيري، قادر على بلورة البديل الديمقراطي الذي تنتظره الطبقات والفئات الأكثر تضررا من السياسات القائمة، وفي مقدمتها جماهير العائلات والعمال والفلاحين المعدمين في المدن كما في القرى، عموم الكادحين، ضحايا الطرد التعسفي وضحايا الحرمان من الحق في الشغل القار.

إن الفرصة مواتية لعموم الديمقراطيين للتدخل على أرضية برنامج نضالي، ومطالب ديمقراطية استعجالية يحملها حراك شعبي ممتد في المناطق الأكثر فقرا وفي التجمعات الحضرية الكبيرة. فقد يأتي على نخبتنا يوم تجد نفسها مرة أخرى قد أخلفت موعدا مع التاريخ.

أن تعريفنا شموليا أقرب نسبيا إلى الإحاطة بإشكالية التعريف، هو التعريف الأنثروبولوجي الذي اعتمد تايور، أي "كل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفضن والأخلاق والفضن والعرف، وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع". ومن هذا المركب العام، تشتق "الثقافة السياسية" كفرع له، تتنوع حسب كل مجتمع وخصائصه لتبقى متأثرة بالثقافة السائدة بمفهومها العام. فهي مركب معرفي للأراء والتوجهات والمذاهب والمعتقدات في ارتباطها الوثيق بالشأن السياسي ودوايب الحكم.

ولذا كان لا بد للباحثين من تقسيم الثقافة السياسية إلى ثلاث أقسام:

- الثقافة السياسية الرعوية المتلازمة مع البنية السياسية التقليدية، حيث الحكم المركزي يلغي ويغني عن أي مشاركة للمواطن؛

- ثقافة الخضوع والتي تتوافق مع بنية سياسية سلطوية، تحسب المواطنين والمواطنين أتباع ورعايا؛

- ثقافة المشاركة وتتوافق مع بنية سياسية ديمقراطية.

في بلادنا حيث تسود ثقافة رجعية بشقيها الثقافة المخزنية والثقافة الأصولية لجماعات الهوس الديني، الداعية للخضوع للمخزن والخرافة، تخترق مفاصل الدولة والمجتمع ثقافة سياسية رعوية لينة تقليدية تتساق في الآن ذاته وثقافة الإدعان لبنية سياسية تسلطية مخزنية، شملت كل الشروط التي رعاها المخزن منذ الاستقلال الشكلي، لترسم مشهدا سياسيا بتعددية مشوهة:

نشأت المجتمعات البشرية الأولى وهي متعددة اجتماعيا وثقافيا. كطبيعة ملازمة لتشكيلة المجتمع نفسه، قبل وبعد مختلف الظواهر كالتبادل أو الملكية الخاصة. قبل أول تسييج للأرض وبعد التأسيس للدولة وما يسمى المجتمع المدني". ذلك بالضبط ما يفسر الاختلاف والتعدد والتنوع في الثقافات والأعراق والأطياف والديانات. وبالتالي تفسير تعدد المرجعيات الإيديولوجية والمراجع السياسية التي تسود المجتمعات. لقد عملت الأنظمة السياسية على اختلافها، ساعية نحو خلق أو اكتساب مشروعيتها، فمنها من استعملت التاريخ، الأصل العرقي أو المذهبي والسلف "الصالح"، بل منها حتى من استعملت واستغلت أعراقا وتخاريف خارقة لتبرير مركزها في السلطة والوصاية على عامة الناس أو الرعايا. إنها حاجة تلك الأنظمة إلى ثقافة سياسية تسيج بها المجال العام وتدير من خلالها صراع الطبقات الواقع الذي لا يعلى عليه، فقد لاحظ ذلك المفكر روسو عند القول بأن القوي ليس قويا بدرجة كافية، ما لم ينجح في تحويل القوة إلى حق والطاعة إلى واجب.

من خلال الثقافة السياسية السائدة، تتباين أدوات وأساليب تدبير العلائق بين الأفراد والجماعات والمؤسسات في صراع لا ينتهي حول الاستيلاء على السلطة السياسية ومن يستحقها ويستطيع استتباب الاستقرار.

هكذا نجد تبريرا للاختلاف السائد حول تعريف الثقافة نفسها، اختلاف نجد له تفسيرا حسب الميولات الإيديولوجية المتنازعة الرؤى والاستراتيجيات. غير

النهج الديمقراطي يندد بالهجوم على الحريات ويرهن مصير بلادنا بالامبريالية الفرنسية

والمضايقات في حق المناضلين في الحركات الشعبية والنشطاء في وسائل التواصل الاجتماعي وآخرها استدعاء مناضلي النهج الديمقراطي بدمنات الرقيقين محمد الميلاوي ومحمد مجي على خلفية نضالاتهما في حركة المعطلين، ومطالبتهما بالاطلاق الفوري لسراح كافة المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي.

- تنديدها بسياسة الخضوع التي ينفجها النظام المخزني تجاه الامبريالية الفرنسية ارضاء لمصالحها عبر تمرير صفقات ضخمة لصالحها مثل صفقة التسليح وقيمتها 4 ملايين درهم و صفقة مشروع قطار (ت ج ف) مراكش/أكادير والتي تقدر قيمته بحوالي 25 مليار درهم، والتي ستكون كلفتها المالية والاقتصادية والاجتماعية باهظة على الشعب المغربي إذ ستكرس المزيد من التبعية للامبريالية الفرنسية وستعمق المديونية وتحرمه من موارده المالية التي من المفروض أن تستثمر في خدمة حاجياته الأساسية.

- تجديد تضامنها مع نضالات الشعوب وقواها الثورية والديمقراطية في فلسطين ولبنان والعراق والسودان والجزائر والشيلي... وكذا نضالات الطبقة العاملة الفرنسية التي تخوض إضرابات بطولية لإسقاط مشروع إصلاح التقاعد دفاعا عن مكتسباتها التاريخية في مواجهة مخططات الدوائر الرأسمالية المتوحشة.

الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي (ا م ش) ضد الطرد التعسفي من العمل.

- تنديدها بسياسة الحصار والتضييق الذي تتعرض له القوى المناضلة وضمنها النهج الديمقراطي ودعوتها إلى توحيد الجهود لمواجهة وفرض هذه السياسة التي تعبر عن الجوهر الاستبدادي للنظام المخزني وتغول السلطة البوليسية.

- استنكارها لحملات القمع والتهريب والحصار الذي يتعرض له المعتقلون السياسيون في سجون النظام المخزني ومنهم معتقلو حراك الريف، وباستمرار الاعتقالات والمحاكمات الصورية والمتابعات

السائل من أجل الحق في الحرية النقابية وإرجاع الكاتب لنقابتهم المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل المناضل عبد اللطيف الرازي الذي تعرض للطرد التعسفي بسبب انتمائه النقابي، والإضراب الوطني والمسيرة الوطنية في قطاع التعليم اللذين دعا إليهما التنسيق النقابي للجامعة الوطنية للتعليم / التوجه النقابي والنقابة الوطنية للتعليم (ك د ش) يوم الأربعاء 29 فبراير وكذا الإضراب الوطني للتنسيقية الوطنية للأساتذة المفروض عليهم التعاقد أيام 28 و29 و30 و31 يناير 2020 ونضالات عمال/ات شركة صوبروفيل ببيوكري المنضوين تحت لواء

عقدت الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي اجتماعها العادي يوم الأحد 26 يناير 2020 بمقر النهج الديمقراطي بالدار البيضاء وبعد التداول في المستجدات الدولية والإقليمية والوطنية والقضايا السياسية والتنظيمية والمهام المطروحة على النهج الديمقراطي في المرحلة وفي مقدمتها تلك المتعلقة بالإعداد للإعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين فإنها تعلن للرأي العام ما يلي:

- تنويهها بالمستوى المتقدم الذي يطبع سير الإعداد الأدبي والمادي للمؤتمر الوطني الخامس للنهج الديمقراطي الذي سينعقد في شهر يوليوز 2020 وكذا تواصل الحملات الميدانية التي تقوم بها فروع النهج الديمقراطي للتعريف بمشروع حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين. وتدعو إلى مواصلة الحملة وتوسيعها.

- تميمينها للبرنامج النضالي والتنظيمي الذي سطرته الجبهة الاجتماعية وتدعو جميع المناضلين/ات والمواطنين/ات إلى الانخراط في تنفيذ معاركه ومنها على الخصوص الوقفات الجماهيرية التي ستنظم تخليدا لذكرى انطلاق حركة 20 فبراير المجيدة والمسيرة الوطنية بالدار البيضاء يوم الأحد 22 فبراير 2020.

- دعمها لجميع المعارك النضالية التي تخوضها الطبقة العاملة ومختلف فئات الشعب المغربي ومنها نضالات عمال/ات شركة "امانور" التابعة للمجموعة الفرنسية "فيوليا" المختصة في تطهير



النهج الديمقراطي جميعا ضد صفقة القرن المشؤومة ومن أجل كل الدعم لكفاح الشعب الفلسطيني من أجل تحرير كامل ترابه الوطني من الاستعمار الصهيوني

وكل قوى المقاومة الفلسطينية إلى توحيد صفوفها لتصعيد الكفاح بكل أشكاله من أجل تحرير فلسطين من هيمنة الصهيونية والامبريالية الغربية، وعلى رأسها الامبريالية الأمريكية، وبناء الدولة الفلسطينية الديمقراطية وعاصمتها القدس على كامل التراب الفلسطيني.

- يهيب بشعوب المنطقة العربية والمغربية التصدي لصفقة القرن المشؤومة ويناشد كل القوى الوطنية في المنطقة مواجهة الهيمنة الامبريالية-الصهيونية ويدعو كل قوى المقاومة في المنطقة إلى توحيد الصفوف ضد هذا المخطط ومن أجل تحرير المنطقة من هذه الهيمنة بدءا بإجلاء كافة القواعد العسكرية الأمريكية عنها.

- يناشد شعوب العالم وقواها المناهضة للامبريالية دعم كفاح الشعب الفلسطيني من أجل تقرير مصيره، بدءا بالنضال من أجل إفشال "صفقة القرن".

الرباط في: 29 يناير 2020

وتخادل الرجعية وأنظمتها في العالم العربي، بل تواطؤ بعضها، خاصة النظامين السعودي والإماراتي.

- يدعو كل القوى الوطنية الفلسطينية إلى التصدي الوحدوي لهذا المخطط المشؤوم

- تدعو القوى الديمقراطية والحيمة المناهضة المغربية لتكثيف أشكال الدعم للمموسة للشعب الفلسطيني ومناهضة كل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني.

- يدين بشدة هذا المخطط الجهنمي

أعلن ترامب، يوم 28 يناير 2020، عن المخطط الأمريكي- الصهيوني المشؤوم المسمى "صفقة القرن"، الهادف إلى تصفية القضية الفلسطينية، والذي سبقته إجراءات أمريكية عدوانية ضد الشعب الفلسطيني تمثلت في نقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية إلى القدس والاعتراف بها كعاصمة للكيان الصهيوني واعتبار أن المستوطنات لا تتناقض مع القانون الدولي، وضد الشعبين السوري والأردني من خلال الاعتراف بسيادة الكيان الصهيوني على الجولان وغور الأردن.

هذا المخطط يشرعن لاحتلال الكيان الصهيوني للمزيد من الأراضي الفلسطينية ويختزل "الدولة" الفلسطينية في مجموعات أرضية صغيرة ومتناثرة (بنطوسانات) خاضعة بالكامل لهذا الكيان، ويتنكر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وعودة اللاجئين إلى ديارهم.

وأمام الخطر الداهم الذي يمثله هذا المخطط على القضية الفلسطينية، فإن الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي:



لا بديل عن المقاومة الشعبية

بيوكري

النهج الديمقراطي يتضامن مع ساكنة الأحياء المهمشة

السائل "الواد الحار" وإيجاد حل لمشكل المياه العادمة التي تشكل بركا مائية وسط الحي وفي مختلف الأزقة.

- تبليط أزقة الحي ووضع حد لظواهر العشوائية.

- تنظيف الحي من مختلف الأتربة بشكل مستمر

- تشجير الحي وخلق مساحات خضراء وبناء فضاءات اللعب للأطفال.

وتجدر الإشارة أن هذا الحي تسكنه الغالبية العظمى من العمال والعاملات في القطاع الزراعي وعمال المياومين في البناء وهو حي يعاني من نقص كبير في توفير البنيات الأساسية ويعتبر خزاناً انتخابياً تستغله الأحزاب المشاركة في مهازل الانتخابات بوعودها وشعاراتها الكاذبة.

لذلك فإننا في النهج الديمقراطي

في إطار متابعة النهج الديمقراطي باشتوكة أيت باها لقضايا ومشاكل المواطنين والمواطنات بمدينة بيوكري توصلنا يوم السبت 25 يناير 2020 بنسخة من عريضة استنكارية تحمل 213 توقيع لسكان حي ادريس بالتوامة يستنكرون من خلالها التهميش والاقصاء الذي يلحق حيهم والذي يتجلى في غياب النظافة وعدم ربط الحي بقنوات الصرف الصحي "الواد الحار" وغياب تبليط الأزقة وانتشار المستنقعات والبرك المائية الملوثة ...

والجدير بالذكر أن نسخة من هذه العريضة وجهت الى المجلس البلدي والى عمالة الاقليم لكن دون جدوى ماعدا الوعود ومراقبة تحركات الساكنة وثنيهم عن كل مبادرة نضالية وتخويفهم من الاتصال بالاطارات المناضلة.

وعليه فإننا في النهج الديمقراطي



باشتوكة أيت باها إذ نعلن تضامننا المطلق مع هؤلاء المواطنين والمواطنات نحمل المسؤولية للمجلس البلدي والسلطات المحلية فيما تعرفه مختلف أحياء التوامة على الخصوص وباقي أحياء الهامش ببيوكري من نقص في البنيات الأساسية ونطالب المجلس البلدي والسلطات المحلية الى الاستجابة الفورية لمطالب السكان ونعلن استعدادنا للنضال الى جانب كل المتضررين والمتضررات من سياسة الاقصاء والتهميش.

باشتوكة أيت باها نعلن تضامننا مع ساكنة هذا الحي ونطالب الجهات المسؤولة بالاستجابة لمطالبهم. و ندعوا الجميع الى النضال من أجل تحقيق المطالب وأننا مستعدون للنضال إلى جانبكم.

كما توصل النهج الديمقراطي باشتوكة أيت باها بعريضة مطلوبة تحمل 154 توقيع من سكان حي لعاشية بالتوامة ببلدية بيوكري تستنكر التهميش والاقصاء الذي يعاني منه الحي من حيث غياب البنيات الأساسية وانعدام النظافة ويطالبون بمايلي:

- ربط الحي بشبكة التطهير

طنجة

عمال وعاملات شركة "امانور" يحتجون على طرد ممثليهم

- توصل 28 عامل باستدعاءات من طرف الشرطة القضائية لمدينة طنجة، بدعوى "عرقلة حرية العمل" وذلك بشكاية من طرف رئيسة الموارد البشرية بهذه الشركة الاستعمارية...

- الجدير بالذكر أن ممثلي "امانور" يقاطعون منذ الأسبوع الفارط الاجتماعات التي تنعقد بمفوضية الشغل والتي يحضرها العمال وممثليهم النقابيين 19

كل الدعم والمساندة والتضامن مع عمال "امانور" في نضالهم من أجل كرامتهم وضد الرأسمال الاجنبي...

عزيز حمودان - فاطمة اللماح
30 يناير 2020



استمرارا في معركتهم النضالية، نظم عمال وعاملات شركة "امانور" مدعمين بمجموعة من المناضلين والمناضلات ينتمون لعدة إطارات سياسية وحقوقية ونقابية وجمعية ديمقراطية يوم الأربعاء 29 يناير 2020 وقفة احتجاجية تضامنا مع أعضاء مكتبهم النقابي المطرودون تعسفا من طرف باطرون الشركة الذي تمادى في غطرسته وعجرفته.

فبدل أن يستجيب لمطالب العمال والعاملات المحتجين منذ أسبوع على طرد الكاتب العام لنقابيتهم المناضل عبد اللطيف الرازي قام رب العمل بطرد أربع أعضاء آخرين من المكتب النقابي ليصبح عدد المطرودون خمسة وهذا كله طبعا بتواطؤ المسؤولين المحليين الذين يقابلون نضالات العمال واحتجاجهم بالأذان الصماء.

آخر المستجدات المتعلقة بالممارسات الإقطاعية الفظيعة للشركة الاستعمارية "امانور" طنجة في حق العمال:

- بلغ عدد المطرودين 7 عمال ومستخدمين. إضافة للكاتب العام نقابية الشركة عبد اللطيف الرازي، تم تسجيل طرد نائبه + المقرر + الأمين + 3 من اطر ومستخدمي الشركة

القطاع النسائي للنهج يكرم عائلة المعتقل بمناسبة السنة الامازيغية

التمثلة في جعل يوم السنة الامازيغية احتفاء بالأرض ورمزا لمقاومة أمازيغ شمال افريقيا لكل محاولات الاجتثاث والنسيان والتشبيث بالقضية. كما كان النشاط مناسبة للتذكير بالمطالب الأساسية للحراك الشعبي وللمطالبة بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي ظلما وعدوانا في السجون لا شيء فقط لأنهم ناضلوا من أجل مجتمع تسود فيه الكرامة والعدالة الاجتماعية.

ولكي لا ننسى معتقلينا وعائلاتهم الذين تكبدوا معاناة الاعتقال والتضييق والحصار والتشتت، تخلل هذا اليوم أيضا تكريم زوجة الرفيق المعتقل محمد المجاوي وبناته دينا ولويسا عرفانا لما قدمته هذه العائلة من تضحيات في سبيل إطلاق سراح المعتقلين وفك الحصار عن الريف.

ككل سنة خلد القطاع النسائي للنهج الديمقراطي فرع طنجة، رأس السنة الامازيغية 2970 مساء يوم السبت 25 يناير 2020، تجسيدا لموقف النهج الديمقراطي الداعم للمطالب الديمقراطية الامازيغية وجعل من يوم 13 يناير عيدا وطنيا. واختار القطاع النسائي شعار "النضال من أجل الأرض ورفع التهميش عن اللغة والثقافة الامازيغية" لتخليد هذه المناسبة.

وفي جو احتفالي يليق بهذا اليوم تخللته فقرات موسيقية وغنائية ملتزمة بالقضايا التي تتغنى بالإنسان وبالأرض والهوية وقضايا الشعوب العادلة من أداء الرفيقتين أسماء البغدادي وعائشة جرو.

إضافة إلى عرض مجموعة من الوجبات واللوحات الامازيغية سيرا على عادات الامازيغ



البيضاء

التنسيق النقابي يندد بالقمع الذي تعرضت له مسيرة 29 يناير

وجدد دعمه المطلق لمعركة الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، من أجل المطلب النقابي الجوهرى وهو الإدماج في أسلاك الوظيفة العمومية.

وعبر عن تنديده بكل أشكال التضيق على الحريات النقابية، ومنها استفسار المضربين والمضربين والتهديد بالاقطاعات الشغيلة التعليمية بكل مكوناتها إلى المزيد من الوحدة والتكتل حول الإطارات النقابية المناضلة، لمواجهة مسلسل تفكيك التعليم العمومي والإجهاز على الحقوق والمكتسبات، ولتحقيق المطالب العادلة والمشروعة لنساء ورجال التعليم.

عبر التنسيق النقابي الثنائي للنقابة الوطنية للتعليم CDT، والجامعة الوطنية للتعليم FNE، عن تنديده بالقمع الذي تعرض له نساء ورجال التعليم خلال تنظيمهم لمسيرة حاشدة دعت لها تنسيقية الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد وساندها التنسيق النقابي الثنائي عند انطلاقها يوم 29 يناير 2020، بالدار البيضاء.

كما نوه بالنجاح الكبير الذي عرفه الإضراب الودودي ليوم الأربعاء 29 يناير 2020، وحييا عاليا الشغيلة التعليمية بكل فئاتها، وكافة مناضلات ومناضلي النقابتين، على الانخراط الواعي والمسؤول في هذه المعركة الودودية.



كيف يمكن للطبقة العاملة ان تتعرف على نفسها؟

تخفي بها كل طبقة وكل فئة مطامعها الأنانية وحقيقة "دخيلتها"،

+ وأن يعرف ما هي المؤسسات والقوانين التي تعكس هذه المصالح أو تلك وكيف تعكسها.

وهذه "الصورة الواضحة" لا يستطيع العامل أن يجدها في أي كتاب؛ لا يستطيع أن يستمدّها إلا من الصور الحية، إلا من التشهير الذي يذاع مباشرة إثر ما يجري حولنا في برهة ما ويصبح موضوعا يتحدث به الناس، جماعات أو أفراد، أو يهتمسون به على الأقل وما يتجلى في هذه أو تلك من الأحداث والأرقام والأحكام القضائية، الخ... الخ...

هذا يعني ان الطبقة العاملة لا يمكنها ان تتعرف على ذاتها إلا في حالة تحولها الى طبقة واعية لذاتها طبقة لذاتها. وليحصل ذلك يصبح من الواجب بناء الحزب المستقل والمعبّر على مصالحها يتشكل من الطلائع العمالية والمثقفين الثوريين الشيوعيين. حزب متجذر وراسخ جماهيريا وأساسا وسط الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

التيّتي الحبيب
25/01/2020

هناك جوابان

- الجواب الاول: اقتصادي يعتقد انه عليها ان تحصر اهتمامها في القضايا المتعلقة بواقعها الاقتصادي أي بعلاقتها بالقضايا الشغلية ومشاكل العمل والعلاقات المباشرة مع الباطرون وان تخوض النضال من اجل المطالب النقابية.

- الجواب الثاني: وهو الجواب الشيوعي كما صاغه لينين في كراسة ما العمل؟

+ "ان معرفة الطبقة العاملة لنفسها مرتبط ارتباطا لا ينقسم بمعرفتها معرفة واضحة تامة للعلاقات المتبادلة بين جميع طبقات المجتمع الراهن، معرفة ليست نظرية وحسب... والأصح أن نقول: ليست نظرية بمقدار ما هي مبنية على تجربة الحياة السياسية."

+ "فلكيما يصبح العامل اشتراكيا-ديموقراطيا (شيوعيا) ينبغي له أن يكون لنفسه صورة واضحة عن الطبيعة الاقتصادية والسياسية الإجتماعية والسياسية للملاك العقاري والكاهن وصاحب الرفعة والفلاح والطالب والصعلوك،

+ وأن يعرف نواحي قوتهم ونواحي ضعفهم،

+ وأن يحسن فهم معاني مختلف العبارات الشائعة والسفسطات التي

عاملات وعمال "روزافلور" في حاجة إلى دعم الجميع

الاتفاقات لأنها لم تضمن اولا الحق في التقاعد وتسوية الوضعية لكل واحدة وواحد مع صندوق الضمان الاجتماعي وهذه نقطة جوهرية وحيوية وتتطلب موقفا جديا حازما والابتعاد عن محاباة الباطرون الظالم ثم الحق في التغطية الصحية وفي الاخير تأدية الاجور المتراكمة وضمان الحق في الشغل للجميع.

السيد بنموسى رئيس لجنة النموذج التنموي وأنت تزور بعض الاماكن للتطلع على واقع البؤس والفقر عليك ان تزور اشوكة ايت باها وخميس ايت عميرة حتى تتطلع على ظلم البرجوازية الرأسمالية وكبار ملاك الاراضي وما يسببه من فقر وخصاص لآلاف العاملات والعمال.

قدمت العديد من العاملات شكاية بالأمس حول هجوم عصابة من البلطجية تفوق 10 نفر مدججين بالأسلحة على معتصمهن امام ضيعة روزافلور بايت عميرة. حماية السلامة الجسدية وحياتية العاملات والعمال واجب على الدولة وهي تراقب عن كذب ما يجري هناك.

التيّتي الحبيب
30/01/2020

الجسم النقابي خاصة النقابات الثلاثة المعنية بحالة روزافلور وهي الجامعة الوطنية للفلاحة الاتحاد المغربي للشغل والكدش والاتحاد الوطني التابعة للبيجيدي هذه المركزيات المعنية في المقام الاول بحماية العاملات والعمال في روزافلور والدفاع على الملف لكن ليس بالطريقة التي تم بها تدبيره الى حد الساعة.

القاعدة العمالية هناك تتنصل من تلك

التي اقتطعت من اجورهن لم تصرح بهن لدى الضمان الاجتماعي. عائلات مشردة وبهذه الحالة اصبحت بيوكري مدينة منكوبة لان السيد الدرهم الرأسمالي لم يجد من يفرض عليه احترام القانون الجاري به العمل رغم مساوئه وحدوده. والدرهم يعتبر من الاعيان المنتمين لحزب الاتحاد الاشتراكي الذي يتبجح بالدفاع على الفقراء والكادحين.

1200 عامل وعاملة في ضيعة الرأسمالي الدرهم روزافلور في حالة تشريد وضياع. 900 عاملة وعامل يوجدون في حالة توقيف عن العمل وإكراه على تقديم الاستقالة مقابل 1600 درهم عن كل سنة شغل ومنهن/م من اشتغل اكثر من 15 و 20 سنة مع انكار الحق في التقاعد والتغطية الصحية.

كل السلطات المحلية والاقليمية تتفرج على المشكل وهو يتعض ولا من يحمي العاملات والعمال رغم جلسات الاستماع المتوالية والوعود المقدمة. السيد الدرهم يماطل بغرض تسرب اليأس للعمال وينفروا من امام ضيعة، ليتفرغ الى استغلال البقية او يرحل الى جهة اخرى ليمارس نفس الظلم على عاملات وعمال آخرين. السيد الدرهم يماطل ويبتر عماله ويوظفهم كآلية الضغط على الحكومة ليتسلم الدعم ليواصل نشاطه الاقتصادي.

حالة العاملات والعمال المطرودين تكشف مستوى الظلم الاقتصادي والاجتماعي الذي يمارس على هذه الطبقة. هناك نساء تجاوزن سن 60 سنة ولا يتوفرن على حق التقاعد لان الشركة



أحداث غيرت وجه العالم

أبو أسعد

بداية سنوات الستينيات من القرن الماضي وقد انتهت مع رواده آنذاك عزيز بلال وابراهيم السرفاتي..

فهل هذه هي حال الماركسية بالمغرب اليوم؟

سيكون الجواب على نقيض ما خُص له الأستاذ محمد عياد وهو أن الماركسية بالمغرب انبثقت بالارتكاز على العوامل الداخلية مع أولى تباشير تشكل الوحدات الصناعية والإنتاجية الرأسمالية. في هذه الوحدات الإنتاجية تشكلت طبقة عاملة مختلطة فيها عمال مغاربة انفصلوا على التو عن شروط العيش بالبادية ومعهم عمال مهاجرون وافدون من فرنسا ومن اسبانيا والبرتغال أو الجزائر. في هذه الأوساط عاش مناضلون شيوعيون من أصل فرنسي أو اسباني ومغربي. هذه الأنوية الصغيرة هي التي أخذت على عاتقها خوض النضال ضد الاستغلال المفروض على الطبقة العاملة الناشئة.

إن الماركسية الناشئة بالمغرب هي الصيغة المحلية لتلك الشيوعية التي تعتبر نفسها نظرية وعلم تحرر الطبقة العاملة. إنها نظرية خوض الصراع الطبقي بين الطبقة العاملة وطبقة الرأسمالية ودولتها. تعرضت هذه الماركسية لامتحان شديد وهو كيف يجب عليها خوض الصراع الطبقي وفي نفس الوقت خوض النضال التحرري ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني وارتكبت أخطاء فادحة لأنها عجزت عن الربط الجدلي الواعي بين النضالين.

لتصحيح هذه الأخطاء عاشت الماركسية ببلادنا انطلاقة جديدة منذ منتصف ستينيات القرن الماضي لما استنتج المناضلون المرتبطون بالطبقة العاملة والفلاحين الفقراء ضرورة إنجاز القطيعة السياسية والأيديولوجية مع التحريفية والفكر القومي الشعبي.

منذ ذلك الحين والماركسية بالمغرب تعيد بناء الذات وتتحول إلى نظرية تحرر الطبقة العاملة المغربية. إنها تحقق بعض النتائج لكنها مصرة على كسب المعركة المصيرية.

على هذه القاعدة يجب قياس نشأة الماركسية ببلادنا وتقدير نقاط قوتها ونقاط ضعفها وليس على قاعدة كونها ظاهرة ثقافية أو حتى دروس جامعية في الفلسفة يتحلق حولها الأساتذة والطلبة. فكلما تحولت الماركسية إلى نظرية الطبقة العاملة ببلادنا كلما تحلق المثقفون حولها ورجعت لهم الشجاعة الأدبية والفكرية بالجهر بأنهم ماركسيون شيوعيون غير خائفين من المخزن وزبانيته في كل مرافق الدولة.

06/11/2019

بالخصوص؛ أي عن طريق العوامل الخارجية وليس عن طريق التطور الذاتي للعوامل الداخلية للمجتمع المغربي. هذا المدخل الخارجي للماركسية بالمغرب، استفاد، أيضا، من المهاجرين الشيوعيين الإسبان، الذين نزحوا إلى المغرب أثناء وبعد الحرب الأهلية الإسبانية. إذن هذه هي البوابة الأولى، التي دخل منها الفكر الماركسي إلى المغرب، يمكن أن نطلق عنها «البوابة السياسية».

الثاني: "في اعتقادي، بوابة الفكر الاقتصادي. ذلك أنه بعد حصول المغرب على الاستقلال السياسي، طرحت عليه مهمة الاستقلال الاقتصادي عن الرأسمال الاستعماري؛ أي إنهاء التبعية الاقتصادية التي نعتتها فصائل حركة التحرر الوطني، بما كان يسمى بالعالم الثالث، بالاستعمار الجديد. هذه المهمة المركزية، جعلت من المسألة الاقتصادية قطب الرحى، وأعطت نفسا كبيرا للتفكير الاقتصادي، انطلاقا من الماركسية وخاصة من كتاب رأس المال لـ «كارل ماركس». التبعية من أجل هذه المهمة، أعطت نوعا من هيمنة التحليل الاقتصادي الماركسي في أوساط واسعة من المثقفين المغاربة، وليس فقط داخل القوى السياسية الاشتراكية أو الشيوعية".

في التعليق

في هذا الاستجواب الطويل يعبر محمد عياد عن أسفه على تهميش الفلسفة وعدم لعبها الدور الأساسي في ظهور الفلسفة في المغرب. إنها لعبت دورا لكنه ليس بالقوة المطلوبة. وأورد عدة أسباب لذلك واعتقد أنه غيب الأساسي فيها بحيث انحصر اهتمامه على الجانب الثقافي ولم يتعداه إلى غيره.

المثير في الاستجواب سواء من حيث السؤال الجوهرية أو من حيث الإفادات التي تقدم بها المستجوب السيد محمد عياد وهو تعامله مع قضية الماركسية بالمغرب كقضية ثقافية ولم يربطها بالصراع الطبقي الدائر بالمغرب.

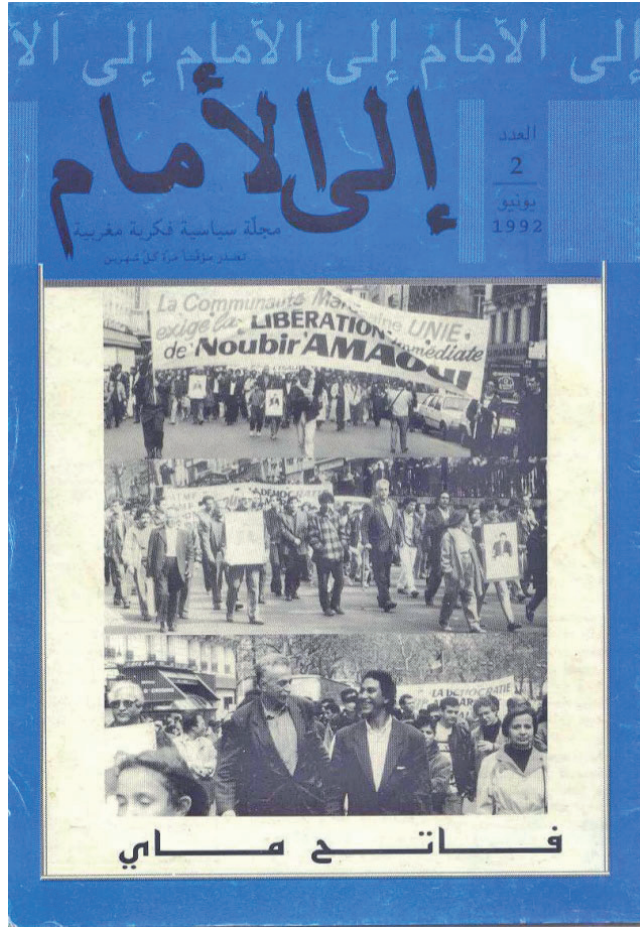
ونتيجة هذا المنظور فطبعاً إذا بحثنا في أجوبته عن واقع الماركسية بالمغرب فإننا لن نجد أثراً لها لأنها دخلت سياسياً عبر الحزب الشيوعي الفرنسي إبان الاستعمار وقد تكون انتهت مع الاستقلال وخروج المناضلين الشيوعيين الفرنسيين، ودخلت أيضاً عبر التحليل الاقتصادي السائد

للطبقة العاملة أكبر رصيد لكي تسترجع من جديد ريادتها لما تتوفر عليه من إمكانية القضاء على القيادة المتسلطة على الحزب وتنظيماته. إنها خسارة معركة وليست خسارة حرب.

+++++

إلى ماذا يرجع ظهور الماركسية بالمغرب؟ عنوان مقابلة أجراها السيد عبد الله البلغيثي مع الأستاذ محمد عياد. وأرجع السيد محمد عياد هذا الظهور إلى مصدرين:

الأول: "فجانب القوى الاستعمارية كانت هناك قوى أخرى، من بينها، حركة عمالية ونقابية وقوى سياسية ذات مرجعية اشتراكية وماركسية... وهكذا، يمكن القول، أن الماركسية أتت إلى المغرب عن طريق الحزب الشيوعي الفرنسي



كلما تحولت
الماركسية إلى
نظرية الطبقة
العاملة ببلادنا كلما
تخلق المثقفون حولها
ورجعت لهم الشجاعة الأدبية
والفكرية بالجهر بأنهم
ماركسيون شيوعيون غير
خائفين من المخزن
وزبانيته في كل
مرافق الدولة.

من الأحداث التي غيرت وجه العالم تلك التي تعتبر أولى خطوات البشرية في الانتقال من مجتمعات مبنية على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج إلى مجتمعات ستكون في قطيعة نوعية مع هذه الملكية تنتقل ملكية وسائل الإنتاج إلى ملكية الدولة. لم يكن ذلك ممكناً لولا نضج التناقض بين تطور قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج. معنى هذا أن الشروط باتت متوفرة للثورة الاشتراكية لذلك المجتمع الرأسمالي.

كمونة باريز سنة 1870 كانت أول اقتحام برويتاريا باريس للسماء، كانت زفرة ومض بريقها وشمل الكون، لم تدم أكثر من 3 أشهر وأغرقت في بحر من الدماء تحت تحالف الجيشين المتحاربين بالأمس والمتحالفين لقتل الثورة وهما الجيش الامبراطوري البروسي والجيش الفرنسي.

ثورة 1917 ثورة أكتوبر العظيمة التي أسست للدولة السوفياتية وقامت حرب عالمية للإجهاد عليها لكنها انتصرت وانقذت البشرية من هيمنة النازية والفاشية. هذه الثورة فتحت ثغرة كبيرة في التاريخ الطبقي الاستغلالي ومهدت للانتصار العظيم المقبل للطبقة العالمية في البلدان الرأسمالية.

ثورة الصين العظيمة التي توجت يوم فاتح أكتوبر 1949 والتي بدورها فتحت طريق ربط التحرر الوطني بالتحرر الاجتماعي وبناء أول سلطة للعمال والفلاحين في إطار الدولة الوطنية الديمقراطية الشعبية على طريق بناء المجتمع الاشتراكي.

هذه معالم على طريق انتقال البشرية من نمط إنتاج استغلال الإنسان للإنسان إلى نمط إنتاج المجتمع الحر والمتحد، تعود فيه ملكية وسائل الإنتاج إلى المنتجين الأحرار والمتحدين.

هذه معالم تجربة خاضها الشيوعيون فيها الاخفاقات كبيرة وعظيمة وزلات يتحملون وزرها لأنهم كانوا عديمي التجربة، كانوا يشتغلون تحت الحرب؛ لكنها كانت قوية بالمكتسبات العظيمة التي أنارت ولا زالت تنير لهم الطريق. كانت تجارب عظيمة استحققت كل تلك التضحيات.

هذه التجارب كان ولا زال يوجد من يبخسها ويستخف بها وينكر حتى أنها تعتبر تجارب يعتد بها. مصير مثل هؤلاء الناس هو الهامش والارتكان للكلام الفارغ والجملة الطنانة لكنها حملة تخطط أو توظف من طرف أعداء الثورة الاشتراكية التي غدا ستنتصر عندما تتوفر الشروط الملموسة وقد تكون في الحلقة الأضعف للسلسلة الامبريالية أي في بلد واحد أو بضعة بلدان.

تحية للثورة الصينية التي فتحت عهد تحرر شعوب البلدان التابعة والتي منحت

الامازيغية قضية سياسية بامتياز

الحسين لهنواوي

المالي، حيث صرفت فيها الملايير من الدراهم من أموال دافعي الضرائب. وكعادته المألوفة سيتراجع النظام عن كل وعوده بعد تثبيت عملية انتقال الحكم، تحت تفسيرات واهية، تارة باتهام أطراف داخل الحكومة ترفض تدريس اللغة الامازيغية، وتارة أخرى باستحالة تعميمها على المستوى الوطني نظرا للصعوبات المادية وقلة الموارد البشرية. والان أصبح حتى المعهد الملكي في مهب الريح، بحيث تم ادراجه في مؤسسة اللغات ك فرع من فروع المتعددة.

الجدير بالذكر، أن العديد من قيادات وقواعد الجمعيات الامازيغية وكذا العديد من المفكرين والأدباء الناشطين في الحقل الامازيغي، توهّموا أن عهدا جديدا وزاهرا صبح ينتظر الامازيغية كحضارة، وانخرط العدد الكبير في هذا المسلسل مطبلا ومهلا بعهد النصر المبين للقضية الامازيغية. ويشهد التاريخ لبعض المناضلين اليساريين في الحركة الامازيغية الذين خبروا دسائس النظام، تنبيههم لمناضلات ومناضلي الحركة الامازيغية من الانجرار القوي وراء السراب وحسب هؤلاء المناضلين المبدئين، فان انتزاع رد الاعتبار للقضية الامازيغية يتطلب نضالا حقيقيا وتقديم تضحيات كبيرة، بدل انتظار التفاتة النظام المسؤول الأول على تهميشها.

إن رد الاعتبار للامازيغية يتطلب التنام كافة المناضلين الغيورين على هذه الثقافة الأصيلة في جبهة ميدانية تناضل على الأرض المسلوقة واللغة والانسان. وهذا ما أصبحت التنسيقية الوطنية للدفاع عن الحق في الأرض "اكال" تقوم به، حيث نظمت عدة مسيرات شعبية حاشدة لتحسيس الشعب بقضيته الأساسية.

وفي هذا الاطار يندرج خطاب اجدير الذي أعطى جملة من الوعود حول تحقيق كل المطالب. وبالفعل تم إحداث المعهد الملكي للثقافة الامازيغية الذي استطاع أن يجذب إليه العديد من الأطر الامازيغية المناضلة بعد إغرائها وإيهامها بأنها ستكون الساهرة على بداية تدريس اللغة الامازيغية بالتدرج في افق تعميمها. بالإضافة إلى تعميم استعمال هذه اللغة في كافة مناحي الحيات وادراجها في المؤسسات العمومية والمحاكم والاعلام وغيرها من المرافق العمومية. ولقد تم الشروع في الانطلاق لتدريس الامازيغية في بعض

تهم الشعب المغربي قاطبة. فقد كان المناضلات والمناضلين المهتمين بهذا الورش واعين بإمكانية تحقيق قفزة نوعية على مستوى رد الاعتبار للامازيغية، خلال هذه الفترة الانتقالية، لكون القضية الامازيغية تتوفر على مواصفات المساهمة الفعالة في تحرر شعبنا وتقرير مصيره. لكن الآلة المخزنية، ستتدخل لاطلاق الإشاعات المغرضة وبث أساليب التشويش والوهم. وهو ما تم، عبر إرسال العديد من الإشارات والوعود بان القضية الامازيغية هي على راس أولويات النظام واستعداده لرد الاعتبار لهذهوية شعبنا.

التوتر بين القبائل، حيث كان يلجا إلى توطين بعض القبائل العربية داخل بقع من الأرض محصورة في المناطق البعيدة من المجال الواسع للقبائل الامازيغية، وهو ما يؤدي إلى نشوب صراعات فيما بينها، ليتمكن من الاستيلاء على الجزء المستهدف ويعتبره ملكا له. ومن هنا ظهرت ما يسمى بأراضي الجيش، التي هي أراضي منهوبة من القبائل ومهداة إلى الرجال الذين قبلوا الدفاع عن النظام. وفي كل مرحلة من مراحل الصراع كان النظام يلجا الى خلق عدو وهمي أو إطلاق إشاعة حول مؤامرة، ما، تستهدف البلاد.

من المعروف عن النظام المخزني انه لما يمر بفترات عصيبة وحساسة يلجا إلى ما يسميه بالإجماع، إجماع وطني أو إجماع جزء من الوطن ليجتاز هذه الفترات بسلام دون أن يؤدي الأمر الى زعزعة أركانه. ومن المعلوم كذلك أن الامازيغية تعرضت وما زالت تتعرض لعملية إقصاء وتهميش ممنهجين بهدف اجتثاث هذا المكون الأساسي من مكونات هوية شعبنا، نظرا لما تزخر به القوانين العرفية للامازيغية، كحضارة تضرب عروقه في عمق التاريخ، من جوانب مشرقة. هذه القوانين المعروفة ب"ازرفان" مبنية على أسس العيش المشترك وقيم التسامح والتآزر وهو ما يفسر انفتاحها على كل الحضارات الوافدة على شمال إفريقيا. هذه الخصائص هي التي مكنتها من الصمود أمام هجمات مختلف الغزاة، وبالتالي مكنتها من الاستمرار لمدة تفوق خمسة آلاف سنة، بينما انقرضت عدة حضارات كانت تتصارع معها على مر العصور. لكن الخصوصية الرئيسية المميزة لهذه القضية هي التدبير الديمقراطي لوسائل الإنتاج رغم بدائيتها حيث كانت محصورة على تدبير مياه السقي والاستغلال الجماعي للمراعي ثم التعاون والعمل المشترك في الأشغال الفلاحية من حرث وحصاد المحاصيل. وهذه الجوانب تتعارض بالمثل مع سياسة النظام المخزني المبنية، منذ القديم إلى الآن، على أسس الولاء والخضوع لسلطته مقابل الاستفادة من الربح الذي يتكلف بتوزيعه على خدامه الأوفياء. وتاريخ الصراع بين القبائل الامازيغية والنظام المخزني شاهد على ذلك. فقد كان النظام يقوم بهجمات مباغطة قصد نهب ثروات القبائل التي كانت تصده ليتحصن داخل أسوار عالية. ويذكرنا التاريخ الحديث بالدسائس التي كان يدبرها النظام، باستمرار لخلق بؤر



إن رد الاعتبار للامازيغية يتطلب التنام كافة المناضلين الغيورين على هذه الثقافة الأصيلة في جبهة ميدانية تناضل على الأرض المسلوقة واللغة والانسان وهذا ما أصبحت التنسيقية الوطنية للدفاع عن الحق في الأرض "اكال" تقوم به،

فتتجند وسائل إعلامه بمختلف أنواعها لتعبئة الشعب قصد خلق إجماع وطني ضد هذا الخطر الداهم.

فكيف استغل النظام الامازيغية كقضية سياسية في مرحلة تمرير الحكم؟

من المعلوم، انه خلال هذه الفترة التي يتم فيها تمرير الحكم، عرف نضال الجمعيات والهيئات التي تناضل في الحقل الامازيغي نشاطا هاما، بلغ مستوى التفكير في التنسيق والهيكلية قصد الانتقال من المطالب الحقوقية والثقافية، التي رفعتها الجمعيات، منذ سنوات، إلى الطرح السياسي للقضية الامازيغية كقضية

المدارس النموذجية المتواجدة في المناطق الامازيغية، على ان يتم تعميمها مستقبلا. كما واكب هذا الانطلاق، إعداد المقررات والكراسات الخاصة بالأقسام الابتدائية الأولى. بالإضافة إلى ذلك، تم تنظيم أيام دراسية ودورات تكوينية للمعلمين الذين سيتكلفون بتدريس هذه اللغة وكذلك تكوين المفتشين الذين سيشرفون على هذه المهمة. ولقد تطلب هذا الورش الواعد، الذي كان منتظرا منذ عدة سنين، بذل مجهودات كبيرة، على المستوى

أمريكا اللاتينية: حرب المواقع بين الشعوب والامبريالية الأمريكية

منطقة أمريكا اللاتينية واحدة من مناطق العالم التي تحتوي على أكبر احتياطي من الموارد الطبيعية، من غاز وبتترول ومعادن ثمينة وإستراتيجية، بالإضافة إلى مياها العذبة وتنوعها البيولوجي الهائل. والكثير من المعادن التي تستوردها الولايات المتحدة الأمريكية تأتي من أمريكا اللاتينية... توفر المنطقة على هذه الخيرات جعلها عرضة للأطماع الاستعمارية ولتدخل الامبريالية الأمريكية. في هذا السياق، جاء توسع التواجد الصيني في المنطقة ليزيد من عداء الولايات المتحدة وتغولها من أجل الحفاظ على سيطرتها على أراضي عزمت على إبقائها تحت سيطرتها منذ ظهور الولايات المتحدة كقوة عالمية.

إن التاريخ الطويل لتدخل الامبريالية الأمريكية في المنطقة من خلال الانقلابات ودعم الدكتاتوريات والعنف، والنهب دفع بشعوب هذه الدول إلى تنظيم دفاعها عن مصالحها عبر ثورات وانتفاضات وحركات شعبية. لذا، فقد أولى اليسار في المغرب منذ نشأته وإلى اليوم اهتماما كبيرا بتجارب شعوب أمريكا اللاتينية، وربطته علاقات إيجابية بأحزاب تقدمية هناك. واليوم تعرف هذه القارة حركات شعبية هامة ومتميزة.

في ملف هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي نحاول إلقاء الضوء على تلك الحركات، والتساؤل حول قواسمها المشتركة، خاصة في أساليب عملها وفي علاقتها بالرأسمالية والامبريالية الأمريكية على الخصوص، أملا في الاستفادة من الدروس التي يمكن استخلاصها من تلك التجارب.

العلاقة السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية

زهرة أزلاف

- العلاقة السياسية

تعاني دول أمريكا اللاتينية من التدخل الاقتصادي والسياسي والعسكري من قبل الامبريالية الأمريكية، وذلك بفرض سياسات خاصة على قيادات هذه الدول التي تخدم مصالح رأس المال المالي والنفطي وتخدم مصالح شركات صناعة السلاح الأمريكي على حساب تطور شعوب أمريكا اللاتينية التي تعاني من البطالة والفقر والعنف وتجارة المخدرات.

وتعتبر بلدان أمريكا اللاتينية موضع اهتمام خاص من الرأسمال الاحتكاري الأمريكي الذي يحصل على أرباح هائلة من نهب ثرواتها الطبيعية واستغلال كادحيها.

- العلاقة الاقتصادية

الاحتكارات الرأسمالية الأمريكية تعتبر دول أمريكا اللاتينية ملحقاتها، وقد حققت توظيفات رأسمال الولايات المتحدة المباشرة في اقتصاد بلدان أمريكا اللاتينية سنة 1973 (16,4 مليارات الدولار)، وسنة 1975 (22,2 مليارات دولار)، وهي في ازدياد في الوقت الحاضر. إن أي دولة يخالف نهجها سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة أمريكا الجنوبية، تمارس ضدها كل أساليب التآمر والتدخل والحصار، لأن واشنطن تريد أن تبني أنظمة ديكتاتورية تعتمد على أجهزة قمعية قوية مبنية وممولة وممولة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

بعد انتهاء الحرب الباردة حاولت أمريكا مرارا إدخال المسار الرأسمالي لأمريكا اللاتينية من خلال الشركات الكبرى عبر منظمة التجارة الحرة للأمريكيين.

كان جزء من الخطة الأمريكية في الفترة بين عامي 1963 و1971 عبر العديد من الشركات الاقتصادية الكبرى، محاولة تطويع الأنظمة القائمة عبر القروض الدولية الضخمة التي ستعيد الأموال إلى الشركات الكبرى والعمل على إفلاس الدول اللاتينية التي تتلقى القروض.

من خلال كتاب ارنست فولف "صندوق

النقد الدولي... قوة عظمى في الساحة العالمية" سنة 2016، والذي تحدث عن سياسات صندوق النقد الدولي عبر القروض لتدمير دول أمريكا اللاتينية وجعلها رعية للسياسات الأمريكية التي تفرض سيطرتها على البنك الدولي وصندوق النقد الدولي منذ إنشائها في مؤتمر برتين وودز.

رغم أن سياسة التدمير الاقتصادي

بالأسلحة، وتنتهي بالقيام بالعمليات السرية على أيدي مرتزقة وعملاء المخابرات المركزية، وحتى التدخل المسلح المباشر الذي مارسته الولايات المتحدة الأمريكية في باناما وتشيلي وغيرها من دول أمريكا اللاتينية والتي تهدد به الآن فنزويلا.

إن الدخول للساحة اللاتينية عبر إعادة هندسة الأنظمة وتصعيد اليمين على



كانت هدفا أمريكا تجاه أمريكا اللاتينية فإنها في نفس السياق تريد إعادة هندسة الأنظمة هناك سياسيا واقتصاديا.

بعد الحرب العالمية الثانية وبداية سياسة "الحرب الباردة" التي مارسها الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفياتي سابقا وضد روسيا والصين الآن لا تقتصر إستراتيجية واشنطن وإستراتيجيو رأس المال المالي والعسكري وشركات النفط العملاقة على إبداء المساندة الشاملة كما هو موجود لأنظمة ديكتاتورية في بلدان أمريكا اللاتينية، بل ويترصدون كذلك حركات التحرر الوطني التي تستخدم ضد الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة (أي في أمريكا الجنوبية)، وأكبر مثل على ذلك سياسات أمريكا العدائية ضد كوبا، وتشيلي، وفنزويلا في فترة تشافيز وكذا مادورو...

هذه السياسات للولايات المتحدة ضد دول أمريكا اللاتينية تبدأ بالضغط الاقتصادي والتخويف ومساعدة القوى الرجعية

حساب اليسار كان هدفا إستراتيجيا تسعى إليه الامبريالية الأمريكية، وخنق الدول اقتصاديا من خلال العقوبات الاقتصادية والحصار وإخضاعها بعد الإفلاس لسياسات الصندوق الدولي. وتهدف هذه السياسة أساسا لإعادة هندسة أنظمة الحكم وفق الرؤية الأمريكية وليس وفق معايير الديمقراطية وحقوق الإنسان.

- أسباب صعود اليسار في أمريكا اللاتينية:

بالعودة إلى الجذور، نرى بأن صعود كوبا، منذ ستينيات القرن الـ 20، كان الرافعة الأساسية وراء قدرة اليسار على استعادة السلطة، لا بل حتى صعوده أمام الهجمات الأمريكية، الاقتصادية وكذلك العسكرية. لقد شكلت هافانا "الحصن المتقدم" بوجه إمبريالية واشنطن، ولا تزال حتى اليوم، وهو ما استفادت منه فنزويلا كثيرا، وما زالت، منذ تولي الرئيس الراحل هوغو تشافيز الحكم وصولا إلى الرئيس نيكولاس

مادورو. ومع بداية التغيير في النظام العالمي، لا يمكن إغفال دور روسيا، تحديداً، في تثبيت وصمود نظام كاركاس على الرغم من محاولة الانقلاب البرلمانية التي قادها خوان غوايدو، بطريقة تشبه ما حصل مع الرئيسة روسيف في البرازيل. أيضاً، لا يمكن إغفال دور الصين التي تحاول جذب القارة إليها، وسحب البساط من تحت واشنطن، عبر المشاريع الاقتصادية الهامة والكبيرة.

ويجب الإشارة كذلك إلى تاريخ اليسار بدول أمريكا اللاتينية. بدأت المرحلة الأولى في نهاية التسعينات وبداية الألفية مع صعود الحركات الاجتماعية الجديدة، بعد تفاقم الفقر والبطالة ومعدلات النمو... كان صعود تلك الحركات خارج الإطار الحزبي معاديا لأحزاب اليمين ويمين الوسط الحاكمة، لم يتخذ في البداية شكلا يساريا حزبيا باستثناء تجربة حزب العمال في البرازيل. كانت أكبر وأهم تلك الحركات الاجتماعية، حركة العاطلين في الأرجنتين، والحركات اليسارية للسكان الأصليين في الاكواتور وبوليفيا، وحركة بدون أرض في البرازيل.

شهدت بداية القرن الحادي والعشرين موجة غير مسبوقة من الانتصارات الانتخابية للمرشحين اليساريين للرئاسة في أمريكا اللاتينية، بدأت في سنة 1999 عندما انتخب هوجو شافيز رئيسا لفنزويلا، وكذا فوز حزب العمل (PT) لولا سيلفا في البرازيل سنة 2002، ونستور كيرشير في الأرجنتين سنة 2003، وتابير فاسكوس عن الجبهة اليسارية (FA) في الاورغواي، وايجور موراليس في بوليفيا سنة 2005 (أول رئيس من السكان الأصليين في تاريخ البلد)، وفي سنة 2006 عاد القائد الثوري دانيي ارتيغا والجبهة الوطنية الساندينية إلى السلطة في نيكاراغوا، بينما فاز الاقتصادي عن الجناح اليساري رافيل كوريا في الرئاسة الاكواتورية. وبعد عقد من الزمن سجل المرشحون اليساريون انتصارات غير متوقعة في البراغواي (فرناندو لونغو)، والسلفادور (موريس فيونيز). <<<<

اليسارية وقائد ثورة نيكارغو في عام 1989 يواجه مظاهرات اليمين المعارض بالغاز المسيل للدموع والاعتقالات.

اليمين ينقل في الإعلام أن السياسات الاشتراكية فاشلة ولا تؤدي سوى للفوضى والانهيار وأنه لا "بديل" عن السوق والرأسمالية.

تعود هذه الظروف الحالية بأمريكا اللاتينية إلى أن في المرحلة الأولى بين 2003-2008 مع صعود الانتخابي لأحزاب اليسار، ولأن منطق الانتخابات دفع تلك الأحزاب للتراجع عن كثير من المطالب الراديكالية، خاصة في ظل عودة الاقتصاد إلى معدلات نمو مرتفعة خلال تلك السنوات، وقد تمكنت من المبادرة بمشاريع لتقليص الفقر والبطالة والإنفاق على الصحة والتعليم والإسكان، ولكن دون المساس بأرباح الشركات الرأسمالية الكبرى، خاصة في مجالات المعادن والبتروك والزراعة.

في المرحلة الثانية، بدأت الأزمة الاقتصادية في سنة 2008، واجهت حكومات اليسار في الدول اللاتينية مثل البرازيل، فنزويلا وبوليفيا أزمات اقتصادية حادة، إثر تراجع الاقتصاد الصيني عند انهيار أسعار البترول والمعادن (2011-2012)، وكان دفع ثمن الأزمة الذي تبنته حكومات اليسار في تلك البلدان هو التراجع عن برامجها الاجتماعية وتبني سياسات تقشفية تجعل الفقراء هم الذين يدفعون ثمن الأزمة، واتجهت في اتجاه الحلول الليبرالية الجديدة لحل الأزمة وذلك أدى إلى إفقار وبطالة وتضخم وتقليص في الخدمات العامة من صحة وتعليم وإسكان. مما دفع باليمين أن استغل فرصة الأزمة لتعبئة قطاع من الجماهير ضد الحكومات اليسارية. ففي البرازيل تدخل الجيش لقمع المظاهرات ومحكمة رموز اليسار. في فنزويلا يستثمر اليمين الأزمة الاقتصادية للتحضير للانقلاب للإطاحة بحكم مادورو وإعادة السلطة والثروة إلى أيادي كبار شركات البترول.

إن اليسار اللاتيني يقع، ويستعيد قواه، لينهض مجدداً.. لكنه لا يسقط أبداً. فهو من قاد وألهم العديد من ثورات هذا العالم، ولا تزال صور رموزه، كتشى غيفارا، مرفوعة على يافطات المحتجين وموشومة على صدور الناشئين.

(تم الاعتماد على العديد من المراجع)

الأعداء الرئيسيين: الامبريالية وطغمة الاحتكاريين والملاكين العقاريين، وكونت الطبقة العاملة جبهة اجتماعية وسياسية هي الوحدة الشعبية، وبهذا بدأت الحركة الشعبية التحولات في المجتمع التشيلي في ظروف صراع حاد من أجل السلطة مع الطبقات المسيطرة السابقة. توج بالانقلاب الدموي في سنة 1973 بقيادة الديكتاتور الجنرال بينوشي.

نموذج برازيل

في البرازيل، وصل اليسار جدياً إلى الحكم مع لويس إيناسيو لولا دا سيلفا الذي حكم البلاد من العام 2003 ولغاية العام 2010 إلى أن صدر بحقه حكم مدبر في العام 2017، ليودع في السجن. بعده، جاءت ديلما روسيف إلى سدة الحكم، من العام 2011 وحتى العام 2016، قبل الإطاحة بها في انقلاب "مؤسساتي" من قبل البرلمان، بمساعدة من نائبها

أنظمة الحكم، وزادت واشنطن عقوبات جديدة على فنزويلا في مايو 2018.

فقد ساعدت الولايات المتحدة بالأسلحة المتأمرين على الرئيس مادورو المنتخب ديمقراطياً والرافض لهيمنة الرأسمال النفطي الأمريكي.

نموذج تشيلي

يمكن التذكير بتشيلي حيث جرت انتخابات ديمقراطية بتاريخ 4 يوليوز عام 1970، حيث فاز فيها المناضل سلفادور أليندي مرشح حلف الوحدة الشعبية، وكان وصول حكومة ائتلاف أحزاب اليسار إلى السلطة مثالا ساطعا على إمكانية الظفر بالسلطة السياسية بنجاح بالطريقة الديمقراطية، ولم يكن هذا الانتصار ممكن التحقيق إلا بفضل تلاحم الحركة الشعبية على أساس خط سياسي حدد طابع الثورة التشيلية، وحدد



إن اليسار اللاتيني يقع، ويستعيد قواه، لينهض مجدداً.. لكنه لا يسقط أبداً. فهو من قاد وألهم العديد من ثورات هذا العالم، ولا تزال صور رموزه، كتشى غيفارا، مرفوعة على يافطات المحتجين وموشومة على صدور الناشئين.

نموذج فنزويلا

هوجو شافيز أصبح رئيس فنزويلا من خلال انتخابات ديمقراطية في الفترة من 1999 حتى وافته سنة 2013، عرف بحكومته ذات السلطة الديمقراطية الاشتراكية، وأشتهر بمبادئه بتكامل أمريكا اللاتينية السياسي والاقتصادي مع معاداته للامبريالية، وانتقاده الحاد لأنصار العولمة الامبريالية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما يتبناه وينادي به ويمارسه من بعده الرئيس الحالي نيكولاس مادورو. ولذلك تعمل الولايات المتحدة بكل الوسائل الإعلامية والاقتصادية والسياسية والمؤامرات من أجل الإطاحة به.

لكن رغم الأزمة الاقتصادية التي تعانيها فنزويلا بسبب الحصار الاقتصادي الذي تفرضه

<<< وبحلول 2009 أصبح ثلثي (3/2) سكان أمريكا اللاتينية يعيشون تحت حكومات يسارية.

هناك أسباب ثقافية، كتجدر الإرث اليساري في تلك البلدان منذ منتصف القرن العشرين، وكذلك اعتبارات اقتصادية واجتماعية التي تتجلى في تدني مستوى المعيشة والتفاوت الطبقي جراء نتائج السياسات الليبرالية المدعومة من طرف الامبريالية الأمريكية. إن العامل المشترك الأكبر لصعود اليسار في غالبية دول أمريكا اللاتينية هو تدني شعبية الولايات المتحدة في تلك الدول، ويرجع المحللون الانتصارات الانتخابية وصعود اليسار إلى أربعة أسباب رئيسية:

- رد فعل على سياسات الليبرالية الجديدة، ومحاولة جذب الاستثمارات الأجنبية، فضلاً عن التوسع في عملية الخصخصة. اجتماعياً، أدت هذه السياسات الليبرالية إلى تدهور مستوى الخدمات الصحية والتعليمية، وفي هذا السياق يأتي صعود اليسار بحثاً عن سبل لعلاج هذه الآثار الاجتماعية.

- السبب الأكثر أهمية لتحول المنطقة نحو اليسار هو العجز في النمو الاقتصادي منذ عام 1960 حتى عام 1980. كان معدل الإنتاج المحلي في المنطقة 8%، وبين عام 2005-2000، كانت النسبة 4%. إن فشل السياسات الليبرالية التي تبنتها التيارات اليمينية كانت البداية للصعود المدوي للتيارات اليسارية الشعبية في القارة، وكانت أبرز تجلياتها وصول هوجو تشافيز للسلطة في فنزويلا.

- شكلت عملية الديمقراطية المتسارعة، مع تحلل الأنظمة العسكرية الديكتاتورية قوة دفع لصعود اليسار.

- شكل انهيار الاتحاد السوفياتي بنية مواتية لصعود اليسار اللاتيني، وقد أدى اختفاء التهديد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة إلى إعادة نظر جذرية في السياسة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية، مما دفع إلى انخراط اليسار في سياسات وتحالفات انتخابية واسعة.

- إن مناهضة السياسة الأمريكية من أهم الأسباب لصعود اليسار وتبني القادة الجدد سياسات مناهضة، مما أكسبهم شعبية كبيرة أدت بجانب العوامل السابقة إلى فوزهم في الانتخابات الرئاسية.

الولايات المتحدة، فما زال الشعب يدعم الرئيس المنتخب ديمقراطياً نيكولاس مادورو.

تحالفت الولايات المتحدة الأمريكية مع الاوليغارشية لفنزويلا للإطاحة بهوجو شافيز الرئيس الفنزويلي الذي فاز بتفويض من عمال فنزويلا، لتلبية احتياجاتهم في دولة تمتلك أكبر احتياطي نفطي مثبت عالمياً، وجاءت محاولة الانقلاب الأولى عام 2002 على تشافيز، لكنهم فشلوا أمام شعبيته الكبيرة. شافيز الذي طالب شركات النفط أن تدفع حقوق ملكية أعلي للنفط الذي نهبت من فنزويلا، وعلى إثره دخلت فنزويلا حصاراً أمريكياً. وقد كثفت أمريكا في عهد ترامب عقوباتها الاقتصادية على فنزويلا كنهج أمريكي لتغيير

ميشال تامر اليميني الذي حل مكانها رئيساً، بدعوى تورطها بقضايا فساد. ومع وصول بولسونارو إلى سدة الحكم، والمدعوم أمريكياً، تغيرت معه ملامح الدولة بشكل كبير. إلا أن عودة اليسار بالصعود مجدداً على أطراف البلاد، قد يكون سبباً جدياً للتأثير على أية انتخابات مقبلة.

الواقع الحالي للحكومات اليسارية في دول أمريكا اللاتينية

تواجه حكومات وأحزاب اليسار في دول أمريكا اللاتينية أزمات، فنزويلا "لولا دي سيلفا" زعيم حزب العمال في السجن بدعوى تورطه بقضايا فساد، موراليس في بوليفيا بدعوى تغييره الدستور للبقاء في الحكم لعهداً ثالثاً، دانييل أورتيغا زعيم حركة سان دانيسا

اليسار بأمريكا اللاتينية والمقاومة المستمرة ضد أمريكا الامبريالية

محمد هاشم

كما تم في البرازيل مثلاً. كما يجب البحث عن مدى نجاعة التعبئة الجماهيرية وطرق التنظيم الشعبي التي تم تبنيها. ويبقى، في هذا الباب، الانقلاب ضد موراليس وسقوط حزب العمال بالبرازيل واعتقال "لولا" الذي تم إطلاق سراحه مؤخراً، وكذا صمود الشعب الفنزويلي إلى حد الساعة، جدير بالتحليل والمتابعة واستخراج الدروس الأساسية لاعتمادها من أجل استرجاع اليسار مكانته وشعبيته. كما يجب أن لا ننسى بسالة كوبا ضد حصار الإمبريالية، وقوة صدها تدخلات الولايات المتحدة وهزمها، والتي ساهمت بشكل كبير في تحول القارة إلى اليسار.

إن فرحة أمريكا الامبريالية بانتصاراتها وانتشاء اليمين باسترجاعه مجموعة من المواقع، لن يدوم طويلاً أمام النضال الطبقي المتنامي بأشكاله النقابية والسياسية والقومية والاجتماعية والثقافية والدينية التحررية. كما أن النقاش على مستوى قمة الشعوب، التي تحتضنها أمريكا اللاتينية، حول كيفية البناء الاشتراكي بأشكال عدة مع تنوعها الطبقي والقومي، وطبيعة توزيع مجتمعاتها، ومواجهة قمع أمريكا الامبريالية وتدخلاتها المخابراتية وتهديداتها العسكرية، سيفتح آفاق عودة الأحزاب اليسارية إلى الحكم. وما تصاعد الإضرابات العمالية والاحتجاجات الشعبية التي تعم بلدان أمريكا اللاتينية إلا مؤشر إيجابي في هذا الاتجاه.

ولا يفوتني في ختام هذا المقال الإشارة إلى التأثيرات القوية لما يجري حالياً بأمريكا اللاتينية على مسار الثورة العالمية وما تلعبه هذه المنطقة من العالم، كمركز للنضال الأممي للطبقة العاملة والكادحين. وبالتالي على قوى التغيير الديمقراطي والقوى الثورية بالمغرب الانخراط أممياً بهذه الدينامية النضالية والاستفادة منها، لتحقيق التغيير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي الذي ينشده عمال وكادحو بلادنا.

محمد هاشم

الرباط في 29 يونيو 2019

تم تحيينه في 27 يناير 2020

أسعار النفط وتباطؤ الاقتصاد الصيني، مما أحدث ضرراً كبيراً في الاقتصاديات المعتمدة كلياً على النفط والمعتمدة بشكل كبير على التبادل التجاري مع الصين، مثل البرازيل وفنزويلا والأرجنتين. ومنها ما يرتبط بالأخطاء الاقتصادية لحكومات اليسار، كالإنفاق اللاعقلاني والسريع على البرامج الاجتماعية لتوسيع وترسيخ شعبيتها، في غياب بلورة خطط بديلة لمواجهة أزمات اقتصادية محتملة، وتصرفت كأن معدلات إنتاج النفط والطلب العالمي عليه سيظلان على حالهما، وأن نسبة نمو الاقتصاد الصيني لن تنخفض أبداً. إن هذه التحولات

والمهمشين والمقصيين من التنمية، وتم تقارب مجتمعات المدن والأرياف نضالياً.

هكذا ستعرف بداية سنة 2000 صعود أحزاب اليسار، المعارضة لأمريكا الامبريالية والمناهضة للرأسمالية والنيوليبرالية، إلى السلطة في معظم بلدان أمريكا اللاتينية وهم:

هوغو تشافيز في فنزويلا، لولا داسيلفا وديلما روسيف في البرازيل،

فرناندو لونغو في باراغواي، نيستور كيرشنير وزوجته كريستينا فيرنانديس في الأرجنتين،



الاقتصادية أدت إلى اضطرابات اجتماعية صبت في صالح أمريكا الامبريالية وحلفائها المحليين، حيث استفادت منها الأحزاب اليمينية لتدعو إلى إصلاحات هيكلية للاقتصاد وفق توصيات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ولتعود للسلطة في البرازيل والأرجنتين والاكوادور والباراغواي والهندوراس والسلفادور والشيلي وبوليفيا، وتبقى فنزويلا محاصرة، وكوبا ونيكاراغوا مهددة.

لفهم هذا التراجع الكبير لليسار بأمريكا اللاتينية يجب الوقوف على الأخطاء التي تم ارتكابها من طرف الأحزاب اليسارية، والتحليل العميق لطبيعة الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية التي تبنتها حكومات هذه الأحزاب. كما يجب التساؤل عن انضمام الطبقات المتوسطة لليمين رغم ما أسدته لها حكومات اليسار من امتيازات،

تاباري فازكيز وخوسي مويكا في الاوروغواي،

ريكاردو لاغوس وميشال باشلي في الشيلي،

ايفو موراليس في بوليفيا،

دانييل وارتيجا في نيكاراغوا،

مانويل زيلايا في الهندوراس،

رفاييل كوريا في الاكوادور،

موريسو فونيسفي في السلفادور.

وقد تم تطوير وتقوية التضامن والتعاون بين هذه الحكومات اليسارية بإنشاء "التحالف البوليفاري لشعوب امريكتنا" أو ما يطلق عليه (بالإسبانية ALBA Alianza Bolivariana para los Pueblos de nuestra America)

إن هذا المد اليساري الذي استمر ما يقرب من 15 سنة أصبح يتراجع نتيجة مجموعة من الأسباب. منها ما هو موضوعي، ويتعلق الأمر بانهايار

ويقترح من أجل ذلك الاشتراكية كبديل لا مناص منه. اشتراكية جديدة تتجاوز أخطاء الماضي وتعيئ كل الطاقات الجماهيرية والحركات الاجتماعية والشعبية. وفي هذا الإطار مازالت شعوب المنطقة تستحضر وتردد كلمات إغو تشافيز في خطبة له قال فيها "أكاذيب، أكاذيب، لقد جربنا الرأسمالية مائة عام وأكثر ولم نحصد إلا الجوع والفقر والديون والأمراض والتفكك والمخدرات، والحل المنطقي لكل هذه المشاكل هو الاشتراكية، فبالاشتراكية وحدها يمكن أن تحيا كافة مجتمعات أمريكا اللاتينية بكرامة وعدل".

إن هذا الزخم النضالي الذي اكتسبه اليسار بأمريكا اللاتينية، والذي جعل من هذه المنطقة قبلة التقدميين والتقدميات عبر العالم وقمة الشعوب التواقة للانعتاق من سلاسل الرأسمالية، أساسه تأثيرات الثورات البوليفارية التي أشعلها موحد أمريكا سيمون بوليفار، ومساهمة لاهوت التحرير، وثورات تشي جيفارا، وصمود الثورة الكوبية، ونضالات تنظيم العدل والسلام الذي عزز شبكة المناهضة السلمية ضد الدكتاتوريات في أمريكا اللاتينية. كما أن الصراع الطبقي والقومي ضد الاستغلال والقمع والاستعمار والامبريالية أسهم بشكل كبير في تشكيل معالم جديدة للوحدة الشعبية والوحدة الوطنية، حيث ضعفت النزعات الانفصالية وزاد التعاون والتضامن الثوري بين الطبقات العمالية والبرجوازية الصغرى والمتوسطة وفئات الكادحين

لم تتوقف القوى التقدمية وقوى اليسار وشعوب أمريكا اللاتينية، بحيويتها في الصراع الاجتماعي والطبقي، عن مواجهة قوى القمع والقهر والاستغلال والإذلال منذ الاستعمار الأوروبي الذي صاحب ما يسمى بـ"اكتشاف أمريكا"، حيث مازال النضال مستمراً بنفس القوة والإصرار ضد أمريكا الامبريالية التي لم تستغ عن خروج بلدان أمريكا اللاتينية عن سيطرتها باعتبارها "حديقته الخلفية"، تسعى للتحكم في دواليب حكمها واخضاعها لمصالحها والسطو على مواردها. وما الحصار المضروب على فنزويلا وسرقة أموالها وتجويع شعبها ومحاولة اقتلاع رئيسها الشرعي وتدبير الانقلاب على الرئيس موراليس في بوليفيا وتهديد كوبا ونيكاراغوا من طرف ترامب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، إلا جزء بسيطاً من تاريخ العدوان الامبريالي على شعوب المنطقة، الذي تم خلاله اقتراف سلسلة طويلة من الاغتيالات والانقلابات في حق هذه الشعوب وقياداتها المناضلة (احتلال المكسيك وضم تكساس، احتلال نيكاراغوا وغزو اورغواي لقمع الثورة فيها، غزو كوبا وبرتريكو، احتلال الهندوراس، التدخل ضد الثوار في السلفادور، تدمير الحكم الشعبي في جواتيمالا، حكم هايتي من طرف المخابرات الأمريكية، عدة محاولات لاغتيال فيديل كاسترو بعد الثورة الكوبية، انقلاب على النظام الديمقراطي بالبرازيل، تصفية الحكومة الشيوعية المنتخبة في الدومنيكان، انقلاب دموي بالشيلي واغتيال الرئيس الشرعي سلفادور الليندي، غزو بنما وجرينادا وجزر المالايين بالأرجنتين، محاولة الانقلاب على فنزويلا).

إن اليسار وقوى التحرر بأمريكا اللاتينية راكمت عبر هذا التاريخ المرير، الذي عاشته شعوب المنطقة، خبرات وتجارب نضالية متنوعة سلمية ومسلحة امتزج فيها القومي واللاهوتي (لاهوت التحرير) والهوياتي (الأصول الإفريقية والأوروبية والشعوب الأصلية) والثقافي والأيدولوجي، ليطرح طريق الخلاص من هيمنة النظام الرأسمالي والسيطرة الامبريالية،

الثورة المستمرة في هايتي مرتبطة مباشرة بثورة فنزويلا

في 12 فبراير في Champ de Mars في بورت أو برنس، لوح أحد المتظاهرين الهايتيين بالعلم الفنزويلي تضامناً مع الثورة البوليفارية. الانتفاضة الحالية في هايتي ناتجة عن الجوع والغضب، ولكن أيضاً من السخط في خيانة يوفنيل موسى ضد نيكولاس مادورو. (الصورة: دانييل تيرسييه / هايتي لبرتي).

مع إغلاق أنبوب النفط الخام الفنزويلي، أخبر صندوق النقد الدولي، المسؤول عن إنفاذ قواعد واشنطن، جوفينيل أنه يتعين عليه رفع أسعار الغاز. وكانت النتيجة انفجار شعبي استمر ثلاثة أيام وكان سبباً حاسماً في ثورة اليوم بهايتي.

تسود الفوضى في هايتي لليوم السابع على التوالي، حيث تواصل جماهيرها الانتفاضة في جميع أنحاء البلاد للإطاحة بالرئيس جوفينيل موسى من السلطة، بسبب فساد وفساده وغيوره ووعوده الزائفة وأكاذيبه. لكن الأزمة لن تحل برحيل موسى، الذي يبدو وشيكاً.

تُظهر كل الدلائل على أن الثورة الحالية أعمق، ولا يمكن وقفها مثلما حدث منذ 33 عاماً ضد الدكتاتور جان كلود "بيبي دوك" دوفاليه، الذي فر في 7 فبراير 1986، بعد شهرين من التمرد للمنفي الذهبي في فرنسا، ولم تكن طائفة الشحنة التابعة للقوات الجوية الأمريكية C-130 سوى مجرد بداية لخمس سنوات من الغضب الشعبي.

على الرغم من القمع العنيف والمذابح والانتخابات الوهمية وثلاثة انقلابات، فقد توجت تلك الانتفاضة بالثورة السياسية الرائعة في 16 ديسمبر 1990، عندما تم انتخاب عالم اللاهوت التحرري المناهض للإمبريالية "جان بيرتراند أريستيد" رئيساً، بعد زلزال أرضي. وبعد ذلك، بإعلان "الاستقلال الثاني لهايتي"، الذي تم تدشينه في 7 فبراير 1991.

في الوقت الذي تمت فيه هزيمة الساندينيين في نيكاراغوا والاتحاد السوفيتي، هزم الشعب الهايتي الهندسة الانتخابية لواشنطن، للمرة الأولى في أمريكا اللاتينية منذ فوز سلفادور أليندي في تشيلي قبل عقدين من الزمن. ودفع مثال هايتي ضابط الجيش الفنزويلي الشاب، هوغو شافيز، إلى تبني نفس قواعد اللعبة، وأطلق بالتالي "موجة وردية" من الثورات السياسية من خلال الانتخابات في أمريكا الجنوبية.

ومثلما خططت واشنطن لانقلاب ضد أريستيد في 30 سبتمبر 1991، نظمت هجوماً مماثلاً ضد شافيز في 11 أبريل 2002. لكن هذا الهجوم الأخير تم إحباطه بعد يومين من قبل الشعب الفنزويلي وقوات الجيش...

وعلى الرغم من هذا الانتصار، فهم شافيز أن الثورة السياسية عام 1998 في فنزويلا، والتي أوصلته إلى السلطة، لن تستطع البقاء على قيد الحياة، وأن واشنطن سوف تستخدم آلتها الواسعة للتخريب وقوتها الاقتصادية لهزيمة مشروعه لبناء "الاشتراكية في القرن 21"

في فنزويلا، وأن ثورته عليها بناء الجسور وإعطاء المثل لجيرانه في أمريكا اللاتينية، الذين كانوا أيضاً تحت سيطرة العم سام.

وهكذا، وباستخدام ثروة فنزويلا النفطية الهائلة، شرع شافيز في تجربة غير مسبقة من التضامن وبذر رأس المال، وإنشاء تحالف ببتروكارايب PetroCaribe، الذي تم إطلاقه في عام 2005 وتوسع في النهاية إلى 17 دولة في منطقة بحر الكاريبي وأمريكا الوسطى، حيث زودت الدول الأعضاء بمنتجات نفطية رخيصة وبشروط ائتمانية رائعة، ووفرت لهم شريان حياة اقتصادي عند بيع النفط بمبلغ لا يتجاوز 100 دولار للبرميل.

في عام 2006، عاقبت واشنطن الشعب الهايتي بسبب انتخاب أريستيد مرتين (1990، 2000) بوقوفها وراء انقلابين (1991، 2004) واحتلالين عسكريين أجنيين، بغطاء إدارة الأمم المتحدة. وقد نجح الشعب الهايتي في كسر الجمود عن طريق انتخاب رينيه بريفال (أحد الحلفاء الأوائل لأريستيد) كرئيس.

وفي ذكرى افتتاحها في 14 مايو 2006، وقع بريفال على عقد PetroCaribe، مما أثار غضب واشنطن، كما أشارت صحيفة "هايتي لبرتي" في تقريرها لعام 2011،

استخدم مارتيلي أيضاً الأموال لمساعدة مواليه جوفينيل موسى، Jovenel Moïse، في تولي السلطة في 7 فبراير 2017، والذي تولى السلطة لسوء حظه تماماً مع صعود دونالد ترامب، وكان على وشك أن يصبح ضاراً في تصعيد الحرب الدائرة بين واشنطن وفنزويلا.

كثف ترامب العداء على الفور تجاه الجمهورية البوليفارية، وهو محاط بحشد من المحافظين الجدد المناهضين للشيوعية، من خلال تطبيق عقوبات اقتصادية شديدة على حكومة نيكولاس مادورو. كانت هايتي متأخرة بالفعل في سداد مدفوعات إلى فنزويلا، لكن العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة جعلت من المستحيل دفع فاتورة نفط PetroCaribe ومنحها ذلك عذراً ذهبياً، جعل المعاملة المتعلقة بشركة PetroCaribe في هايتي تأخذ فعلياً نهايتها في أكتوبر 2017.

لقد أصبحت الحياة في هايتي، التي كانت صعبة للغاية، بالفعل غير محتملة. فمع إغلاق أنبوب النفط الخام الفنزويلي، أخبر صندوق النقد الدولي (JF) أنه كان عليه رفع أسعار الغاز، وهو ما حاول القيام به في 6 يوليو 2018. وكانت النتيجة انفجار شعبي لمدة ثلاثة أيام كان حاسماً في التمرد الذي تعرفه البلاد اليوم.



**على الرغم من
الانتصار، فهم شافيز
أن الثورة السياسية عام
1998 في فنزويلا، والتي
أوصلته إلى السلطة، لن**

**تستطع البقاء على قيد الحياة،
وأن واشنطن سوف تستخدم آلتها
الواسعة للتخريب وقوتها الاقتصادية
لهزيمة مشروعه لبناء "الاشتراكية
في القرن 21" في فنزويلا، وأن**

**ثورته عليها بناء الجسور
وإعطاء المثل لجيرانه في
أمريكا اللاتينية، الذين
كانوا أيضاً تحت
سيطرة العم سام.**

في نفس الوقت تقريباً، بدأت الحركة الجماهيرية بالتساؤل عما حدث لعائدات النفط في فنزويلا والتي بلغت 4.3 مليار دولار والتي جمعتها هايتي في العقد الماضي - "أين أموال PetroCaribe؟" - سأل الآلاف من المتظاهرين. كان من المفترض أن يقوم صندوق ببتروكارايب بتمويل المستشفيات والمدارس والطرق والمشاريع الاجتماعية الأخرى، لكن السكان لم يروا أي شيء من الناحية العملية. أكدت تحقيقات مجلس الشيوخ لعام 2017 أن الأموال (التقرير الثاني ذكر 1.7 مليار دولار) تم تحويلها إلى حد كبير إلى جيوب أخرى.

إذن ما هي النقطة التي أفاضت الكأس؟ إنها خيانة يوفنيل موسى للفنزويليين بعد تضامنهم المثالي. في 10 يناير 2019، في تصويت في منظمة الدول الأمريكية (OAS)، صوتت هايتي لصالح مقترح قرار قدمته واشنطن للقول بأن نيكولاس مادورو كان "غير شرعي"، بعد أن فاز بأكثر من الثلثين من الأصوات في انتخابات مايو 2018.

لم يكن الهايتيون بالفعل راضين عن الفساد المتفشى، والذين جوعوا بفعل التضخم والبطالة المرتفعة، وأحبطوا لسنوات من الإهانات والوعود الكاذبة والعنف العسكري الأجنبي. ولكن هذه الخيانة الساخرة المدهشة لجوفنيل ومرافقيه، من أجل الحصول على مساعدة واشنطن لإنقاذه من الحرائق المتنامية التي كانت تحته، كانت القشة الأخيرة التي قصمت ظهر البعير.

فوجئت واشنطن وشلت بسبب افتقارها للخيارات (وبسبب مشاحناتها الداخلية)، وهي تقف الآن مرعوبة أمام الانهيار السريع للبناء السياسي والاقتصادي الفاسد الذي بني في هايتي منذ 28 عاماً بعد الانقلاب الأول. الدولة ضد أريستيد في عام 1991 حتى آخر "انقلاب انتخابي" الذي جاء ب Jovenel إلى السلطة في عام 2017.

وتسعى السفارة الأمريكية بكل تأكيد إلى التوصل إلى حل مؤقت باستخدام مساعدة الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأمريكية والبرازيل وكولومبيا والنخبة الهايتية. لكن من غير المرجح أن تكون النتائج أكثر دواماً مما كانت عليه في أواخر الثمانينات.

ومن المفارقات أن التضامن الفنزويلي هو الذي كان قد أرجأ الإحصار السياسي الذي يدمر هايتي حالياً لمدة 10 سنوات.

من المناسب أيضاً أن يكون للعدوان الأمريكي على الثورة البوليفارية في فنزويلا سلسلة من العواقب غير المقصودة، والتي يغذيها شعور عميق بالامتنان والاعتراف من الشعب الهايتي للمساهمة التي قدمتها فنزويلا، مثل هوغو شافيز ونيكولاس مادورو. لقد قلنا مراراً إن شركة PetroCaribe مُنحت "لسداد الديون التاريخية التي تدين بها فنزويلا للشعب الهايتي".

بقلم كيم إيفيس

18 فبراير 2019

ترجمة جريدة النهج الديمقراطي

تقييم التجربة السياسية والتنظيمية ليسار الراديكالي:

من منظمة إلى الأمام إلى النهج الديمقراطي (الحلقة 5)

حسن الصعيب

المراحل مرتبطة ارتباطا جديا فيما بينها. واستنتاجا مما سبق وبدمج الشروط التاريخية والأفق الثوري، يصبح من الضروري تحديد النقط التالية:- وجود كيان وطني صحراوي، وربط الكيان الوطني الصحراوي بالكيان الوطني المغربي والكيان الوطني الموريتاني، يشكل كل ذلك مجموعة واحدة مبنية تاريخيا، وموضوعة في نفس الصيرورة، والثورية في الغرب العربي. ومن أجل تطوير صيرورة الثورة في منطقة الغرب العربي، تحت قيادة البروليتاريا، من الضروري إعادة بناء الوحدة الوطنية في الغرب العربي على أسس ديمقراطية، كما أنه من الممكن أن تحقق صيرورة الثورة الديمقراطية الشعبية في الغرب العربي انتصارات جزئية في إحدى الحلقات الضعيفة للامبريالية في الغرب العربي، لكنه لا يمكن أن تصل إلى نهايتها، غلا على مستوى الغرب العربي أجمعه، وحتى في مرحلة أعلى من تطور الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في الغرب العربي، كمسيرة غير منقطعة في مراحل الثورة البروليتاريا من أجل بناء الاشتراكية، لا يمكن أن يصل إلى نهايته إلا في إطار الصيرورة الثورية لبناء الوطن العربي تحت قيادة البروليتاريا. وفي هذا السياق تشكل الصحراء الغربية أضعف حلقة ضعيفة في سلسلة الامبريالية في الغرب العربي، ولهذا السبب فإن انتصار النضال التحرري الوطني للشعب الصحراوي تحت قيادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية ووادي الذهب وإقامة الجمهورية الصحراوية في كل ارض الصحراء، ممكنة وتشكل الهدف المركزي في المرحلة الحالية للثورة في الغرب العربي. إن الطريق الثوري البروليتاري، يستلزم من المنظمات الماركسية في البلدان الثلاث، القيام بمجهودات جبارة لضمان هذا الاندماج للثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في صيرورة واحدة واعتبار خصوصيات النضال الثوري في كل من البلدان الثلاث.

58 الذي شنت الجزء الكبير من السكان الصحراويين وأخرجهم بذلك من أراضيهم. تشكلت إذن الحركة الوطنية الصحراوية في مرحلة أعلى، ابتداء من سنة 1967، وقد كانت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب هي التي قادت المظاهرات الكبرى ليونيو 1970 بالعيون حيث سقط العشرات من الوطنيين الصحراويين.

2 - الثورة في الغرب العربي

منذ هزيمة 67، أضحت مسألة إنجاز الثورة ملقاة على ضرورة قيادة بروليتارية، وتجاوز القيادة البرجوازية، من هذه الزاوية

الاستعمار الإسباني انحصر في ثكنات في العيون والداخلية ولم يستطع أبدا احتلال كل الصحراء الغربية. وإذا كانت الحركة الوطنية بقيادة البرجوازية قد قادت النضال الوطني في منطقة الحماية الفرنسية ومنطقة الشمال للحماية الإسبانية، فقد ظلت منطقة الصحراء الغربية مجهولة من طرف الحركة الوطنية. بل تركت بصفة مطلقة الصحراء الغربية بيد من الامبريالية، على إثر مشاركتها سنة 59-58 في الاتفاقيات والأعمال المقررة من طرف النظام الكمبرادوري ويتواطىء مع الامبريالية، وبالأخص الهجوم العدواني لفبراير-مارس

المغرب، لكن تكوين المدن وانتشار التجارة، سمحت بتشكيل برجوازية صغيرة وبرجوازية مركنتيلية (يعني في مرحلة التجارة ما قبل الرأسمالية). لقد ترسخت الوحدة الوطنية ما بين المغرب والصحراء الغربية (وكذلك جزء من موريتانيا) أساسا من القرن الثامن إلى القرن الرابع عشر، كقطر عربي للوطن العربي. إن جهود وتقهر الدولة المغربية من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر، أدت إلى إضعاف هذه الوحدة الوطنية، خاصة أسسها الاقتصادية والاجتماعية وإطارها السياسي، وفي المقابل تقوية الحياة المستقلة للقبائل في الصحراء الغربية

إستراتيجية الثورة في الغرب العربي

إذا كانت المنظمة قد صاغت إستراتيجية الحرب التحرير الشعبية خلال سنوات (1970-1973)، فإن مستجد بروز قضية الصحراء الغربية على مسرح الأحداث السياسية الوطنية والإقليمية سنة 1974، قد تناولته منظمة إلى الأمام في سياق استقطاب سياسي جديد، جعلتها تنأى عن إستراتيجيتها الأولى، من خلال التركيز على هذا المعطي الجيو-سياسي، باعتباره محمدا جوهريا في الإستراتيجية الثورية، و ردا سياسيا أيضا على محاولة النظام توظيفه لهذا العامل السياسي الجديد من أجل خدمة أجندته السياسية وطنيا وإقليميا، في الوقت الذي أصبح معزولا سياسيا بعد فشل المحاولتين الانقلابيتين، و للخروج من أزمتته المستفحلة على أكثر من صعيد، وخصوصا على مستوى الهبات الشعبية الكبيرة خلال هذه السنوات،. في هذا السياق أصدرت المنظمة وثيقة سياسية بتاريخ شتنبر 1974، التي ترد من خلالها على وجهة نظر تيار داخل منظمة 23 مارس، وفي نفس الوقت تبلور الأساس النظري والتاريخي لقضية الصحراء الغربية، ودمجها في إطار صيرورة ثورية جديدة.

1 - الأسس التاريخية

سجلت وثيقة منظمة 23 مارس أنه كانت هناك وحدة وطنية ما بين المغرب والصحراء الغربية حتى نهاية القرن التاسع عشر، وفي مرحلة تاريخية مطابقة للمجتمع الإقطاعي. وإذا عمقنا هذا التحليل نستنتج أنه كان يوجد في الصحراء الغربية مجتمع يمكن نعتة بشبه إقطاعي شبه جماعي. ويعني هذا أن ذلك المجتمع كان مركبا من قبائل حيث كانت الملكية المشتركة للأرض هي السائدة (أراضي الرعي)، غير أنه ضمن هذه التشكيلة الاجتماعية كان يبرز ملاكون للمواشي، وأعيان، ورؤساء الزوايا الدينية...مما كان يشكل جنينا للإقطاعية. وهكذا كان الأمر لكل القبائل تقريبا في



منذ هزيمة

67، أضحت مسألة

إنجاز الثورة ملقاة

على ضرورة قيادة

بروليتارية، وتجاوز

القيادة البرجوازية، من

هذه الزاوية فطرح مسألة

الوطنية، لن تكون إلا في

إطار ديناميكيته المرتبطة

بالثورة البروليتارية، على هذه

الأسس طرحت منظمة إلى

الأمام مسألة الثورة في

الغرب العربي كإطار للثورة

الديمقراطية الشعبية

المغربية وكجزء من

الثورة العربية.

فطرح مسألة الوطنية، لن تكون إلا في إطار ديناميكيته المرتبطة بالثورة البروليتارية، على هذه الأسس طرحت منظمة إلى الأمام مسألة الثورة في الغرب العربي كإطار للثورة الديمقراطية الشعبية المغربية وكجزء من الثورة العربية. وتأتي أهمية هذه الإستراتيجية الجديدة بسبب الروابط التاريخية والموضوعية التي تجمع بشكل مشترك على مهمة القضاء على الهيمنة الامبريالية في كل هذه المنطقة الغربية من الوطن العربي، إذ تفرض وحدة الثورة في الغرب العربي في صيرورة واحدة، كما يمكن أن تعرف مراحل خاصة في كل من البلدان الثلاث، حيث تبقى هذه

إيران.. أكبر سجن للصحفيات في العالم

شيماء

عن حقوق السجناء السياسيين ومعتقلي الرأي، تؤمن آهاري بالدور الاستثنائي الذي تلعبه المرأة الإيرانية في المطالبة في انتزاع الحرية لبلادها وبفضل دخولها وخروجها المتكرر من السجن وإليه، وعملها في الصحافة، استطاعت آهاري أن تكون شاهد حق على الأوضاع المزرية للسجناء في إيران.

سبيده قليان: انتزعت قليان حريتها منذ نحو الشهرين، بعد إعلانها إضراباً حاداً عن الطعام، اعتراضاً على الأوضاع المزرية في سجن قرجك، فخرجت بعد توقيع وثيقة تشترط حق المحكمة باستدعائها ساعة تشاء، من أجل إعادة النظر في الحكم، ودفعت أسرتها كفالة مالية بقيمة مليار و500 تومان. ولدى سؤالها عن سبب إضرابها عن الطعام، أجابت: "أردت أن ألفت نظر السلطات لما يحصل في سجن قرجك، إنه لأمر مخجل بحق الإنسانية فعلاً".

عاطفه رنكرين: تكتب في مجال حقوق المرأة، هي واحدة من الصحفيات اللواتي اعتقلن أثناء تغطيتهن التظاهرات التي عمت إيران في يوم العمال العالمي في هذا العام. حكمت عليها المحكمة الثورية بـ11 سنة سجن مع 74 جلدة، بعد اتهامها بالإخلال بالأمن القومي والقيم الاجتماعية العامة، أفرجت عنها السلطات تزامناً مع بدء الاحتجاجات الشعبية الأخيرة، بعد توقيعها وثيقة شروط، تقيد حركتها وعملها الصحفي، ودفع كفالة مالية.

هذا في ما يتعلق بالنساء، أما بالنسبة إلى حرية الصحافة ككل، فبحسب منظمة "مراسلون بلا حدود"، فقد احتلت إيران، هذا العام، المركز 170 من أصل 180 دولة في حرية الصحافة، بتراجع ستة مراكز عن عام 2018، وذلك عائد إلى توسع نطاق الاعتقالات في الجسم الصحفي، ليشمل الناشطين (الصحفيين الهواة) على وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً مع تصاعد التوترات في الشارع في الأشهر الأخير، اعتراضاً على سياسات النظام الاقتصادية.

"تويتر".

سبيده مرادي، أويشا جلال الدين وشيما انتصاري: هن ثلاث متصوفات من فرقة دراويش مدينة كناباد في محافظة خراسان، وهي فرقة صوفية محظورة، يعملن في موقع "مجدوبان نور" الذي يعتني بشؤون المتصوفة، يمضين عقوبة سجن تصل إلى 5 سنوات ما بين سجن قرجك وإوين، محرومات من أدنى المعايير الإنسانية والصحية.

نرجس محمدي: عميدة الصحفيات المعتقلات، نائبة رئيس منظمة الدفاع عن حقوق البشر في إيران، وهي معتقلة منذ نحو أربع سنوات، حكمت عليها المحكمة الثورية بالسجن 16 سنة، توزعت بحسب التهم، على الشكل التالي: 5 سنوات

من دون محاكمة. تهمة محمدي، أنها شاركت في اعتصام لعمال شركة "هفت تبه"، الذين أكل النظام تعويضاتهم المالية، بعد إعلان الشركة إفلاسها.

ساناز إلهياري: تم اعتقالها وزوجها أمير حسين محمدي حين كانا يقومان بتغطية تظاهرة عمالية في شتاء العام الماضي، وهما من الصحفيين العاملين في القسم الاقتصادي في نشرة "خطوة الطلاب".

فرنكيس مظلوم: هي والدة المصور الصحفي المعتقل سهيل عربي، حاصلة على جائزة محلية بالصحافة، اعتقلت منذ أكثر من سنتين، بسبب مطابقتها الدائمة بتحرير ابنها، اقتادتها فرقة تابعة لوزارة الاستخبارات من منزلها إلى سجن إوين، بعدما نشرت على حسابها على موقع

نوشين جعفري: اعتقلها جهاز الاستخبارات التابع لتنظيم الحرس الثوري، مطلع هذا العام، وهي صحافية مختصة بشؤون السينما والمسرح، بتهمة إنشاء حساب على موقع "تويتر"، غايتها منه إهانة المقدسات الإسلامية، والدعاية ضد النظام الإسلامي، وهتك حرمة أهل البيت وإهانة "سيد الشهداء" (الإمام الحسين) وقد اعترفت جعفري بالتهمة الموجهة إليها تحت الضغوط النفسية والتعذيب الجسدي.

مرضية أميري: تم اعتقالها أثناء تغطيتها تظاهرة يوم العمال العالمي في الأول من ماي 2019، التي تجمع خلالها مئات العاطلين من العمل أمام مبنى مجلس الشورى الإيراني في طهران، وتم قمعها بالعنف المفرط.



وصفت منظمة "مراسلون بلا حدود" في تصنيفها السنوي لسنة 2019 حول حرية الصحافة على المستوى العالمي، المنطقة العربية والمغاربية بأنها "المنطقة الأصعب والأخطر على سلامة الصحفيين في العالم"، بحيث يشكل فيها العمل الصحفي تهديداً مباشراً بالموت، إما بسبب الحروب والأزمات أو بسبب انعدام حرية التعبير، الذي يؤدي إلى اعتقالات تعسفية وعقوبات بالسجن.

وصنفت المنظمة، الجمهورية الإسلامية في إيران، بأنها واحدة من 5 دول على مستوى العالم، الأكثر قمعاً وتنكياً بالصحفيين، كما أشارت إلى أنها تشكل "أكبر سجن للصحفيات على مستوى العالم"، إذ بلغ عدد الصحفيات المعتقلات فيها، حتى لحظة انتشار التصنيف السنوي 13 صحافية.

أما في إيران، فقد أشارت منظمات حقوقية، إلى أن عدد الصحفيات المعتقلات أعلى بكثير مما كشفته المنظمة الدولية، فقد اكتفت المنظمة بالإشارة إلى الصحفيات والمصورات الصحفيات المحترفات، اللواتي يمضين عقوبات سجن طويلة، ولم تتحدث عن غير المحترفات والناشطات، اللواتي يتم توقيفهن بالئات، ثم يطلق سراحهن بعد أيام أو أشهر معدودة بكفالات مالية، خصوصاً أولئك اللواتي حاولن تغطية الاحتجاجات الشعبية، التي اندلعت منتصف نونبر الماضي، عبر نشر صور وأخبار مقتضبة وفيديوات على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد نشرت مواقع إلكترونية معارضة، أسماء الصحفيات المعتقلات، اللواتي أشارت إليهن المنظمة، مشيرة إلى محاكمات غير نزيهة وأحكام سجن وجلد مبالغ بها بحقهن، إضافة إلى تهم المساس بالأمن القومي ونشر دعايات مغرضة ضد النظام الإسلامي وتوجيه انتقادات للحكومة على مواقع التواصل الاجتماعي. ودعت المجتمع الدولي إلى التدخل لإطلاق سراحهن.

في ما يلي نبذة عن الصحفيات اللواتي أشارت إليهن المنظمة في تقريرها:

وتعمل أميري لمصلحة صحيفة "الشرق" المعارضة، وقد حكمت عليها محكمة الثورة بالحبس الانفرادي لمدة 8 أيام بداية، أعقبتها بقرار سجن لمدة 10 سنوات وعقوبة 148 جلدة، إنفاذاً لتهمة الإخلال بالأمن القومي، وتمكن محاميها منذ شهرين من استصدار قرار إخلاء سبيل موقت، بعد دفع كفالة مالية ضخمة.

عسل محمدي: طالبة في كلية الإعلام في جامعة "آزاد" وعضو هيئة التحرير في نشرة "خطوة الطلاب"، مضى على اعتقالها عام كامل، وهي لا تزال حتى اللحظة تقبع في السجن

"تويتر" مقطع فيديو تعترض فيه على الأوضاع غير الإنسانية التي يعاني منها ابنها في زنزانه.

هنكامه شهيدي: حكمت عليها المحكمة الثورية بالسجن 12 سنة، 7 منها تنفيذ حكومية واشتاتان مع وقف التنفيذ، بشرط عدم ممارسة الصحافة والنشاط وحياسة حسابات شخصية على مواقع التواصل الاجتماعي والانتماء إلى أي حزب سياسي أو منظمة مدنية والسفر خارج البلاد. وكانت شهيدي التي تقبع في السجن منذ أكثر من عام، انتقدت رئيس السلطة القضائية السابق الشيخ صادق لاريجاني بتفريده على حسابها على موقع

بتهمة التآمر والتحريض على النظام الإسلامي، 10 سنوات لتأسيسها منظمة تدعو إلى إلغاء عقوبة الإعدام في البلاد، وسنة واحدة لنشرها دعايات كاذبة عن النظام الإيراني، مع العلم أنه بحسب المادة 134 من قانون العقوبات الإسلامي، فإن مجموع سنوات الحبس المترتبة على التهم الموجهة إلى محمدي، ينبغي ألا تتجاوز العشر سنوات.

شيوا نظرآهاري: هي المتحدثة الرسمية للجنة الإعلامية التابعة لمنظمة الدفاع عن حقوق البشر في إيران، نزيلة دائمة في سجن إوين، بسبب مواقفها الجريئة في الدفاع

شباب من أجل المناخ، لا حل في ظل الرأسمالية

عصام بنكروم

مبتكرة تساهم بشكل فعلي في تخفيف المخاطر البيئية وتقديم نمط استهلاك بديل يأخذ بعين الاعتبار المصادر المحدودة التي يوفرها الكوكب.

لكن في نفس الوقت، يبقى أحد أهم اختلالات هذه الحركة هو عدم إشارتها بشكل واضح للنظام الرأسمالي الذي يعتبر المشكل الرئيسي للتغير المناخي. فهذا النظام الذي يسعى بكل الطرق إلى رفع الإنتاجية وهامش الربح لحاملي رؤوس الأموال، لا يمكن أن يأخذ بعين الاعتبار، وبأي شكل من الأشكال، العواقب الوخيمة للاستهلاك المتصاعد لموارد الكوكب، باعتباره نظاما مبنيا على الاستغلال والسعي اللامتناهي للرفع من الاستهلاك. إن نمط الإنتاج والاستهلاك الحاليين هما السبب الرئيسي وراء المشاكل البيئية التي نعانيها اليوم، والتي تهدد حاضرتنا ومستقبل الأجيال القادمة، بل وربما تهدد استمرار الجنس البشري على هذا الكوكب.

إن إيجاد حلول حقيقية لتجاوز الأزمة البيئية الحالية لا يمكن أن يمر إلا من خلال تجاوز النظام الرأسمالي، وإرساء نظام بديل يعيد تعريف علاقتنا ببيئتنا ومحيطنا، وينتج ثقافة استهلاكية مسؤولة تقتصر على الاستهلاك على قدر احتياجاتنا، وتسمح للكوكب من إعادة بناء موارده واستغلال التكنولوجيات الحديثة لتطوير حلول مبتكرة تركز على الطاقات النظيفة، مع انخراط حقيقي للشعوب في الدفاع عن مصالحها ومستقبل الأجيال القادمة، واعتبار الأزمة البيئية جزءا لا يتجزأ من النضال الاجتماعي والسياسي. فتجاوز هذه الأزمة لا يمكن أن يمر إلا من خلال ثورة شاملة ضد النظام الرأسمالي لترسي سلطة شعبية حقيقية، فاشعوب هي الوحيدة الكفيلة بالدفاع عن مصالحها والسعي قدما نحو عالم أفضل.

أصبح دون جدوى، ولا تجد أي صدا لدى أصحاب القرار.

أما المحور الثاني، فيتجلى في التقاطع بين هذه الاحتجاجات ذات الأبعاد البيئية، أو كذلك الحركات الاجتماعية المطالبة بتغيير حقيقي لنمط الإنتاج والاستهلاك الذي أفرزته الرأسمالية. حيث أصبح من غير الممكن فصل البعدين

ضرورة تصعيد أشكال النضال ضد الأذان الصماء لحكومات العالم في التعاطي مع الأزمة البيئية، وتبني أشكال جديدة للضغط وتغيير موازين القوى لصالح الحركات المطالبة بعدالة مناخية حقيقية، سواء من خلال إضرابات الطلبة والتلاميذ، أو العصيان المدني أو حتى قطع الطرقات وشل حركة المرافق العمومية، حيث اتضح أن المظاهرات والعرائض

ولطالما كان الشباب في طليعة الاحتجاجات والمبادرات المنددة بالوضع البيئي الحالي، والمطالبة بإيجاد الحلول للحد من إفرازات الغاز الناتج عن الصناعات في الدول المصنعة، وعلى رأسها الصين والولايات المتحدة، التي تعطي أولوية للتطور الصناعي والربح على حساب مستقبل الأجيال القادمة. وقد كانت آخر هذه المبادرات الإضراب العالمي الذي

لقد عاش البشر على هذا الكوكب منذ مئات الآلاف من السنين مستغلين ثرواته لضمان عيشهم في بداية الأمر، قبل أن يتطور ذلك إلى استغلال هذه الثروات من أجل تطوير حياتهم أو مراكمة الثروات. فلطالما اعتبر البشر الأرض ملكا لهم، وأن كل ما تتوفر عليه وجد من أجله سوءا كانت ثروات حيوانية أو طبيعية، لا مبالين لتأثير هذا الاستغلال على شكل الحياة فوق الكوكب أو تأثيره على مستقبل البشرية بأكملها.

لكن هذا الاستغلال بلغ ذروته مع النظام الرأسمالي، الذي كان دائما شغله الشاغل هو رفع فائض القيمة لأعلى المستويات الممكنة أيا كانت الوسيلة، فسواء باستغلال قوة عمل العمال وتحويل حياة اليد العاملة إلى عذاب يعيشونه يوميا، أو من خلال استغلال الثروات الطبيعية واستنزافها بوتيرة متسارعة منذ الثورة الصناعية، والتي أحدثت تغييرات بيئية لم يعرف تاريخ الكوكب مثيلا لها من قبل.

وقد تصاعدت في السنوات الأخيرة العديد من الأصوات، سواء من طرف المجتمع العلمي أو المناضلين المناهضين للتغير المناخي، المنادية بخطورة الوضع البيئي الحالي من ارتفاع غير مسبوق لدرجات الحرارة والقضاء على عدد كبير من الأنواع الحيوانية والهجوم على الثروة الغابوية، والتي كان آخر فصولها الحرائق الهائلة التي عرفتها غابات الأمازون مع كل العواقب التي نتجت عنها، والتعاطي السلبي واللامبالي للسلطات البرازيلية التي اعتبرت دائما غابات الأمازون كعبي كبير عليها، تحت ضغط الشركات المعدنية والنفطية التي تريد استغلال الثروات الباطنية لهذه الغابات، أو كذلك الحرائق الهائلة التي اجتاحت أستراليا والتي قضت على أكثر من مليون حيوان، يعتبر العديد منها مهددا بالانقراض. حيث يعتبر الارتفاع المتصاعد لدرجات الحرارة وتوالي مواسم الجفاف، السبب الرئيسي وراء هذه الحرائق.



إن إيجاد حلول حقيقية لتجاوز الأزمة البيئية الحالية لا يمكن أن يمر إلا من خلال تجاوز النظام الرأسمالي، وإرساء نظام بديل يعيد تعريف علاقتنا ببيئتنا ومحيطنا، وينتج ثقافة استهلاكية مسؤولة تقتصر على الاستهلاك على قدر احتياجاتنا، وتسمح للكوكب من إعادة بناء موارده واستغلال التكنولوجيات الحديثة لتطوير حلول مبتكرة

قاده التلاميذ والطلبة دفاعا عن مستقبلهم ومستقبل الكوكب.

وقد انطلقت منذ السنة الماضية مبادرة دولية، تلبية لنداء الناشطة البيئية السويدية غريتا تانبرغ وحركة "شباب من أجل البيئة" والتي دعت لإضراب التلاميذ والطلبة احتجاجا على التعاطي السلبي للحكومات، خصوصا في دول المراكز مع مطالبات الحد من إفرازات الغازات وإرساء سياسات تتضمن حولا حقيقية للتصدي للتحويل المناخي. وقد عرفت هذه المبادرة مساهمة أكثر من مليوني تلميذ(ة) وطالب(ة) في العديد من الدول.

ويمكن تحديد المطالب الذي يتبناها هؤلاء الشباب في خطابهم في ثلاث محاور أساسية: أولها

بعضهما عن بعض، بل ربط النضالين واعتبارهما نضالا واحدا يستلزم تغييرا جذريا للنمط الحالي، حيث تأتي هذه الاحتجاجات في سياق تصاعد السخط الشعبي ذو الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية.

أما المحور الأخير، فيتجلى في تحديد الشباب بشكل دقيق لمسؤولية الشركات المتعددة الجنسيات في التدهور الذي يعرفه النظام البيئي، حيث تفرز حوالي 100 شركة عملاقة أكثر من 70 بالمئة من إفرازات الغازات المسؤولة عن الاحتباس الحراري، مع تواطؤ واضح للدول تحت تأثير ضغط اللوبيات الاقتصادية التي ترفض أي جهود للحد من هذه الإفرازات وتتصدى لكل المبادرات التي بإمكانها تقديم حلول

المنجم بين الأدب والفكر

عبد اللطيف صردي

تعتبر رواية (جرمنال) للكاتب الفرنسي العظيم "اميل زولا" صرخة وندبا غائرا ولبنة في أدب المناجم، إطلالة من كوة في اتجاه باطن الأرض، وما يصاحب هذا الجحيم من أمراض (سيليكوز) وظروف عمل وعيش في أحياء عمالية، وما يصاحبها من إضرابات وأحيانا تخاض حتى في جوف الأرض، قد تتحول إلى ملحمة نتيجة العلاقات الرفاقية ووحدة المصير.

وطرقت "السعدية السرايري" هذا المجال في رواية لها، تسرد بطولات عمالية، واهتمت كتابة الباحث "عبد القادر بنهار"، بطريقة حزينة كئيبة صور سواد رثتي المنجمي، ذلك المرض الصدري الذي ينخره، تلك المنية البطيئة المفدية إلى اللحد لا محالة.

واشتغلت جمعية الشعلة لابن امسيك على مسرحية في بداية الثمانينات مشيرة إلى ذلك الوسيط (موغا) في سوس بحثا عن مهاجرين من سوس.

ولعبت مسرحية حول عمال المناجم فوق خشبة المركب الثقافي بمولاي رشيد البيضاء 2019 تحكي عن عمال المناجم المهاجرين المغاربة في شمال فرنسا، ومعاناة الاندماج والأمراض والإضرابات البطولية والإحالة على التقاعد والمساندة من طرف CGT، واستطاع الممثلون إنجاز هذا العمل الفني بالفرنسية والدارجة من طرف عامل سابق بهذه المناجم وزوجته الفرنسية وابنة منجمي.

واهتم الرفيق ابرهام السرفاتي باعتباره مهندسا منجميا، في إشارات في مقالات، محذرا إلى كون أي معدن مصيره هو النفاد، لذا وجب أن تراكم المنطقة أو المدينة المنجمية تنمية اجتماعية، لأنه لا بد من موارد بعد انتهاء المعدن، حتى لا تتحول المدينة إلى مأخور.

"العرض ما قبل الأول" رواية جديدة للكاتب نزار كربوط



حينما يدخل إلى مكتبه، بعد مراسم الدفن، يكتشف أنه كان يشتغل على مشروع فيلم غير عادي، إذ يرجع بنا إلى جانب صامت من تاريخنا القريب، حيث تدور أحداثه حول الكابورال محمد في حقبة الحرب العالمية الثانية وتحكي لنا الآلام التي ذاقها الجنود المغاربة الذين أقحموا في حرب لم تكن تعنيهم في شيء.

سيعيش كمال وسط شخوص شكلت ملامح رواية شيقة ويغوص في نهر من الحقائق لم يسمع عنها من قبل، مما سيدفعه إلى طرح الكثير من الأسئلة الموجهة والمزعجة في الآن ذاته.

صدرت حديثا عن المركز الثقافي العربي ببيروت والدار البيضاء رواية "العرض ما قبل الأول" للشاعر والكاتب المغربي نزار كربوط. هي تجربة جديدة للكاتب، يقدم لنا فيها نصين سرديين متوازيين، أحدهما في العصر الحديث من خلال شخصية كمال والآخر في حقبة الحرب العالمية الثانية من خلال شخصية الكابورال محمد الذي خضع للتجنيد في الجيش الفرنسي. نقرأ في الغلاف:

يوم تُوفِّي والدُه، عاد كمال إلى بيت العائلة بعد غياب امتد لأكثر من عشر سنوات. لم تكن علاقته بأبيه المخرج السينمائي المرموق على ما يرام.

الكاتب نزار كربوط



شاعر وكاتب من المغرب ولد سنة 1982 بمدينة تازة شرق المغرب. يقيم ويعمل طبيبا متخصصا في الفم والأسنان بالرباط. حاصل على بكالوريا علوم تجريبية سنة 2000. ودكتوراه الدولة في طب وجراحة الأسنان بجامعة محمد الخامس سنة 2006.

Convergences – Traversées
poétique (.....)

كما تُرجمت قصائده إلى
الإنجليزية والفرنسية.

الإصدارات:

"رماد عاشق" شعر - منشورات زاوية
الرباط - 2007

"أحمري يبتلعه السواد" شعر - دار
فضاءات - عمان - 2010

"سقف من فراشات" شعر - دار
مرسم - الرباط - 2013

"un toit de papillons" سقف من
فراشات

دار لارماتون - باريس - 2016

"أهب وجهي للفوضى" شعر - دار
مرسم - الرباط - 2017

"العرض ما قبل الأول" رواية - المركز
الثقافي العربي - بيروت 2020

أسس نادي الكتابة
الأدبية بالرباط سنة
2003، كما أشرف على
الصفحة الثقافية
لجريدة المنبر الطلابي
2004/2005 ومجلة
SMS الشعرية. حاز
على الجائزة الثالثة
للشعر بجامعة محمد
الخامس السويسي سنة
2003.

يشارك في العديد
من الندوات والأمسيات
الشعرية التي تنظمها
مؤسسات متعددة

داخل المغرب وخارجه كما أنه ينشر
بمختلف الجرائد والمجلات العربية
والدولية (الاتحاد الاشتراكي -
المساء - أخبار اليوم - القدس العربي
- النهار اللبنانية - العرب - الزمان
- الغاؤون - العربي الجديد - مجلة
بيت الشعر الإماراتية. ARPA Poésie

يوميات عامل زراعي

عبدالله السامي

اخبرني أنها توجد بخميس ايت اعميرة وأمرني ان استقل سيارة أجرة لتوصلني اليها وصلت ايت اعميرة ارشدني السائق الى المقهى جلست منتظرا صديقي وبعد أن طال غيابه توجهت الى هاتف عمومي اخبرته أنني في المقهى وكان جوابه أنه جالس ينتظرني مند الساعة الخامسة بنفس المقهى ببيوكري أكتشفت أن هناك مفهين بنفس الاسم وأخبرته أنني في إنتظاره بمقهى الشباب بأيت اعميرة وكانت صدمتي لا توصف.... يتبع.....

حافلة النقل اكادير الكبرى رقم 14 متوجهها الى بيوكري يلغت محطة النزول وجدتها فارغة على عروشها سألت شابا عن مقهى الشباب التي سألتني بها صديقي اخبرني أنه لا وجود لأي مقهى بنفس الاسم وضعت حملي جانبا الساعة تشير الى الخامسة بدات الحياة تدب في الساحة عشرات الشاحنات تصل اتبعا للمكان وعلى متنها عمال وعاملات تعجبت لمنظر العملات وجوههن مغطات لا ترى منهن إلا عيونهن قلت هذا مصيري ساصبح مثلهم تماما تذكرت سبب وجودي في المكان سألت عاملا عن المقهى التي ابحت عنها

جسدي تراقصني هواجسي وحيدا اتشى تمكن مني العياء جلست لأخذ قسط من الراحة في زاوية مقهى قرب سوق الخضار لإنزكان براد شاي وعلبة سردين لم يبق في جيبى سوى ثلاثون درهم تستوجب مني الحيلة والحدر جلست والعياء قد تمكن مني اغمض جفوني لدقيقة ثم انهض مرتعشا خوفا من أن يسرقني احدهم المكان مليء بالمتسولين والشحادين واصحاب العربات المجرورة يدويا الكل يلهت وراء لقمة عيش بطريقته الخاصة

الساعة تشير الى الثالثة زوالا توجهت صوب المحطة لأخذ حقاقي استقلت

بزغ الفجر، تحولت إلى مقهى لإحتساء فنجان قهوة. جلست حتى طلوع الشمس اتصلت بصديقي المتواجد بمزارع اشتوكا عاملا عند احد المستغلين اجابني أنه لن يقابلني إلا في الساعة الخامسة مساء وأمرني ان استقل اوطوبيس للإلتحاق به بعد أن عين لي مكان لقائنا

اخذت اغراضي وضعتها عند حارس الأمتعة وقلت مع نفسي أنها مناسبة للتعرف على مدينة إنزكان ومن يدري ربما لن يروقني العمل بمزارع اشتوكا وسأعود للبحث عن العمل هنا خرجت متجولا بين أزقة وشوارع المدينة احس بالخوف يرتعد



نستضيف في هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي الذي خصص ملفه للصراعات بأمريكا الجنوبية الرفيق معاد الجحري عضو الكتابة الوطنية نائب الكاتب الوطني، مهتم بالعلاقة الخارجية وبقضايا نضالات الشعوب بأمريكا اللاتينية وإفريقيا...

1

أولى اليسار في المغرب منذ نشأته وإلى اليوم اهتماما كبيرا بتجارب شعوب أمريكا اللاتينية، وربطته علاقات إيجابية بأحزاب تقدمية هناك. واليوم فان هذه القارة تعرف حركات شعبية هامة. فما هو تحليلكم لهذه الانتفاضات وما الذي يميزها؟

ليسار الثوري في بلادنا محق في اهتمامه بهذه المنطقة بل من الواجب عليه تتبع ما يجري للاستفادة من دروس الصراع الطبقي المحتد جدا هناك وهو أمر لا محيد عنه لأغناء خطه السياسي والفكري وبناء الأممية الماركسية المنشودة.

بالفعل تعرف المنطقة كما جاء في السؤال حركات واسعة ويمكن التمييز هنا بين ما يجري في بلدان تسيطر عليها أنظمة عميلة للامبريالية الأمريكية مثل الهندوراس والشيلي وأخرى على مستوى بلدان الثورات المواتنة ونقصد هنا الايكوادور.

فقد تميزت المنطقة بهجرة جماعية لآلاف السكان، مشيا على الأقدام، ابتداء من أواسط أكتوبر 2018، من الهندوراس (أزيد من 7 آلاف نازح من هذا البلد) وكذلك من بلدان أمريكا الوسطى المجاورة (السلفادور وكواتيمالا)، نحو الولايات المتحدة الأمريكية، بسبب تفشي الفقر والجريمة والمخدرات والرشوة في أجهزة الدولة، خاصة القضاء والأمن، وانسداد الأفاق. ففي الهندوراس يعيش 7 مواطنين/ات من أصل 10 تحت خط الفقر، والفوارق الاجتماعية هي الأكبر على مستوى أمريكا اللاتينية برمتها، ويحتل هذا البلد الرتبة 133 في سلم التنمية البشرية برسم سنة 2017. ورغم ولائها للولايات المتحدة الأمريكية، فقد قرر الرئيس ترامب معاقبة هذه البلدان الثلاث بدعوى عدم التحكم في هجرة مواطنيها، وذلك بالمزيد من تخفيض المساعدات الأمريكية لها، كما وجد ضالته في التمسك بقراره بناء الجدار العازل مع المكسيك. لهذه الأسباب، واحتجاجا على تزوير الانتخابات الرئاسية (مارس 2017) وتورط الرئيس خوان أورلندو إرنانديز في الاتجار في المخدرات، عرفت الهندوراس عدة هزات اجتماعية قوية وواسعة نهاية نونبر 2018 لكن تم إخمادها بقمع عنيف.

ويعم الشيلي حراك قوي منذ منتصف أكتوبر 2019، حراك نجح في وضع حد للصورة المزيفة التي سوقت لها الطبقات السائدة، والتي تقدم الشيلي على أنه البلد الرائد ونموذج للنمو الاقتصادي وواحة للاستقرار. وفضح الحراك عنف المذهب النيوليبرالي (=الرأسمالية المتوحشة) الذي جرب مبكرا في هذا البلد مع ديكتاتورية بينوشي سنة 1973، حيث تمت خوصصة جميع القطاعات من تعليم وصحة ونقل وتقاعد وغيرها. ما نتج عنه فوارق اجتماعية هي الأعلى من نوعها عالميا بحيث 7 عائلات فقط تتحكم في اقتصاد البلد. ويساهم في الحراك فئات اجتماعية متنوعة وخاصة العمال، عمال الموانئ والمناجم والتوزيع والنقل وغيرها وقطاع التعليم والطلبة والتلاميذ والمتقاعدون وسكان مناطق استخراج المناجم وما ينتج عنه من خراب اجتماعي وبيئي، دون أن ننسى دور النساء خاصة حركة 8 مارس الرائدة، والتنظيمات الذاتية ومنها تنسيقيات أفقية تركز على وسائل التواصل الاجتماعي وتلعب دورا لا يستهان به. وقد نجح الحراك

في فرض إنهاء الحكومة لحالة الطوارئ التي كانت قد أعلنتها. ويرفع الحراك بقوة شعار "بنيرا، ارحل"، علما أن القمع خلف العشرات من الشهداء والجرحى (23 شهيدا في نهاية نونبر 2019 وحوالي 2000 من الجرحى) والآلاف من المعتقلين تعرضوا لأسوأ أنواع التعذيب وسوء المعاملة وصلت حد الاغتصاب. والجدير بالملاحظة هو تواطؤ اتجاه الديمقراطية-الاجتماعية وتحاذله بل تثمينه للقمع. أما الحزب الشيوعي، فقد قرر عن حق، مقاطعة جلسات التفاوض مع الدولة. ويختم داخل الحراك شعار مجلس تأسيسي لبلورة دستور على أنقاض الدساتير السابقة، دستور يؤسس لنموذج تنمية اقتصادية واجتماعية ونظام سياسي جديدين. وقد تم بالفعل التوقيع على اتفاق يقضي بتنظيم استفتاء حول دستور جديد كما تم تخفيض الاقتطاع من أجل التقاعد.

2

هذا في بلدان تسيطر عليها أنظمة عميلة للأمريكان وتتبع فيها سياسات رأسمالية متوحشة، ولكن ما هي أسباب الاحتجاج في الايكوادور؟

الجماهير تحتح هنا أيضا ضد التدابير النيوليبرالية التي شرع في سنها الرئيس "مورينو". فمنذ بداية أكتوبر 2019، برزت حركة احتجاجية قوية في الايكوادور ضد قرار الحكومة برفع الدعم عن أسعار المحروقات، وهو أحد شروط واملاءات صندوق النقد الدولي مقابل الحصول الحكومة على قرض بقيمة 4.2 مليار دولار لتخفيض عجز الميزانية. الحراك هنا، تقوده حركات السكان الأصليين وقد اتخذ عدة وسائل منها احتلال حقول البترول وهو من القوة ما اضطر الحكومة إلى نقل مقر أعمالها من العاصمة "كيتو" إلى مدينة أخرى. الايكوادور يعد من البلدان المصدرة للبترول الذي يمثل نسبة هامة من مجموع الصادرات (35 في المائة سنة 2019). ما من شك أن تراجع أسعار البترول على الصعيد العالمي أثر سلبا على اقتصاد البلاد، ولكن هذا السخط يجد جذوره العميقة في حدود الثورة المواتنة في هذا البلد وفي تصور ممارسة السلطة وبرنامجها، من طرف "رفايل كوريا" لمدة

يعم الشيلي

حراك قوي منذ

منتصف أكتوبر

2019، حراك نجح

في وضع حد للصورة

المزيفة التي سوقت

لها الطبقات السائدة،

والتي تقدم الشيلي على

أنه البلد الرائد ونموذج

للنمو الاقتصادي وواحة

للاستقرار. وفضح

الحراك عنف المذهب

النيوليبرالي

(=الرأسمالية

المتوحشة).

10 سنوات (2007 - 2017). صحيح أنه عمل على تجاوز النيوليبرالية والنهوض بالاستثمار العمومي للرفع من الإنتاجية للتقليل من التأثير السلبى للأزمة الاقتصادية العالمية وتراجع أسعار النفط، ولكنه من جهة أخرى بقي سجين منطق استخراج الثروات الباطنية وتوزيع الربح، ومارس على أساس مركزية مضطرة في الدولة وعلى مستوى حزبه (أليانزا بابس) وعمل على تقسيم الحركات الاجتماعية المناوئة له والهجوم عليها وخاصة منها حركات الشعوب الأصلية، وتفشت الرشوة في محيطه وتفاقت التناقضات والصراعات في صفوف الحزب الحاكم وأنصاره في الدولة بين اتجاه "كوريا" واتجاه خلفه "مورينو" الذي راح يطبق سياسات نيوليبرالية واضحة، منها استعداده لإبرام اتفاق جديد للتبادل الحر مع الولايات.م.أ الذي ألغاه سلفه، فضلا عن رفع الدعم عن المحروقات الذي أشعل فتيل الحراك. كل هذا في وقت تصاعدت فيه قوة اليمين بسيطرته على البرلمان وتوحيد منظمات الباطرون لخطواتها ومبادراتها.

3

هل من قواسم مشتركة، في نظركم، بين تجارب الثورات المواتنة خاصة في أساليب عملها وفي علاقتها بالرأسمالية والامبريالية الأمريكية على الخصوص؟

تبلورت التجارب الشعبية التقدمية في أمريكا اللاتينية على أنقاض النيوليبرالية وهي مناهضة للامبريالية الأمريكية على وجه الخصوص، وقد وصلت للسلطة عموما عن طريق الانتخابات (=الثورة المواتنة) بفضل الحركات الاجتماعية للشعوب الأصلية والفلاحين والطبقات الشعبية الحضرية. وشكلت ظاهرة لم تحدث في أي قارة أخرى.

أعطت هذه التجارب، الأولوية للدور الاجتماعي والاقتصادي للدولة وإعادة هيكلة القطاع العمومي خاصة الصحة والتعليم وتطوير البنيات التحتية. ونجحت في بعض الحالات في تقليص الفقر والفوارق الاجتماعية وتحسين نسبي لظروف عيش عامة الشعب خاصة خلال فترة ارتفاع أسعار البترول. ورفعت شعارات التعددية الثقافية وحقوق الطبيعة والعيش أفضل وتم التنصيص عليها دستوريا في بعض الحالات (بوليفيا، الايكوادور).

هذه التجارب هي طبعاً متفاوتة، فبنزولا مثلا تميزت بمشاركة شعبية أوسع بما في ذلك في صرف جزء من ميزانية الدولة ومحاولة إرساء نموذج طببيب شعبي مجاني رهن إشارة المرضى في أحيائهم السكنية وذلك بفضل أطباء كوبيين. فيما تجربة البرازيل هي أقرب إلى الديمقراطية-الاجتماعية (مثلا وزيرة الفلاحة في عهد ديلا روسف سبق لها أن كانت هي الناطقة باسم ملاكي الأراضي الكبار في البرلمان).

وقد تم تحقيق الانجازات المشار إليها بفضل ارتفاع أسعار البترول والمواد الأولية وبعض المواد الفلاحية الموجهة للتصدير.

وللتصدي للامبريالية الأمريكية، عملت البلدان المعنية على الاندماج فيما بينها عبر أشكال متنوعة مثل مجموعة الائتلاف البوليفاري لشعوب أمريكا اللاتينية (الألبا) ومجموعة بلدان أمريكا اللاتينية والكرايبي واتحاد بلدان أمريكا الجنوبية. ولم تتوقف في إحداث عملة موحدة

وبينك
وسوق
مشتركة

للجنوب، أساسا بسبب تلكؤ البرازيل التي فضلت الاندماج في البريكس.

النزوع نحو الإنتاجية والإفراط في الاعتماد على استخراج الثروات الباطنية، كان له أثر تخريبي للطبيعة. وأدى هذا التصور للتنمية إلى تضخم جهاز الدولة وتفشي المحسوبية والرشوة والنزوع نحو السلطوية وتقديس الشخصية.

ورغم بعض المحاولات لإنتاج المواد المستوردة (الأكوادور، بوليفيا، نيكاراگوا)، فإن ذلك ظل بعيدا عن تحقيق الأهداف المرجوة وقطع خطوات حاسمة للتخلص من التبعية (على سبيل المثال، تستورد فنزويلا 70 في المائة من حاجياتها الغذائية).

طبعاً من بين العوامل الموضوعية المضربة لهذه التجارب، هناك دور الإمبريالية الأمريكية، وهو دور مرئي وكبير ولا يحتاج إلى تفسير. ولكننا نعتقد أن العوامل الذاتية الباطنية هي الأساس وتكمن في كون هذه التجارب سجت نفسها في تصور للتنمية قاصر وغير قادر على مجابهة الإمبريالية الأمريكية، تصور يعتمد على استخراج الثروات الباطنية للأرض وتوزيع الربح بدل المضي قدما من موقع السلطة في إجراءات عميقة من إصلاح زراعي جذري وتأميم للقطاعات الاستراتيجية والأبنك وفرض رقابية مجتمعية صحيحة ومتقدمة على وسائل الإنتاج وأشركتها وتطهير صفوف الجيش والأمن والإدارة من الخونة والعملاء والمفسدين. إن حالة بوليفيا تدعو للحسرة، فالرئيس موراليس الذي عاند للترشح للمرة الرابعة على التوالي، وتمت إقالته على اثر انقلاب عسكري بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، يعرف قبل غيره أن بلده عرف منذ 1825 إلى 2019، ما بين 180 و 200 انقلاب أو محاولة انقلاب، فكيف لم يعمل طيلة فترة حكمه على إعادة هيكلة جهاز الجيش بشكل جذري؟

4

ما هي في رأيكم الدروس والعبر التي يمكن استخلاصها من التجارب التي ذكرتم؟

في رأيي هذه التجارب التي على ما يبدو أكملت دورتها، حاولت القطع مع الرأسمالية المتوحشة (النيوليبرالية) مع البقاء في الرأسمالية، أي أنها تعمل في الواقع على أسنة الرأسمالية وليس على تجاوزها وهذا عطبها الأساسي. إنها تجارب شعبية تقدمية لم تستند إلى الماركسية وإلى الطبقة العاملة وحلفائها من عموم الكادحين والشعوب الأصلية. وربما هذا ما يفسر أنه ولا تجربة واحدة من هذه التجارب استطاعت اتخاذ قرارات تماثل من حيث عمقها تلك التي اتخذتها كوبا رغم تحرشات الامبريالية الأمريكية وحصارها الجائر والطويل على هذا البلد. هذا ونشير إلى أن نقدنا لهذه التجارب التقدمية ينطلق من غيرة صادقة على مستقبل الاشتراكية في العالم وأنها تنضامن معها ضد محاولات الإدارة الأمريكية وأجهزتها وعملائها لخنق هذه التجارب (التضامن مع فنزويلا ومع "لولا" والمشاركة في "بريكس" الشعوب، أسبوع حول مناهضة الامبريالية وآخر شهر ماي...).

من وحي الأحداث

واجبنا في تحصين معركة الجبهة الاجتماعية

التياني الحبيب

كل المؤشرات تدل على أن مدخل النضالات السياسية المقبلة أو صاعق الحركات الشعبية هو الوضع الاجتماعي.

لكن هناك من انتبه لذلك ويعمل لإفساد هذا المدخل ولا يهمنها هل يفعل ذلك بسوء أو حسن نية لأن النتيجة هي تشتيت الصفوف المشتتة أصلا وردم أية محاولة للنهوض من تحت أنقاض كل المتلاشيات التي تغطي تقريبا كل الجبهات ببلادنا.

إننا لن نحابي هؤلاء، وواجبنا هو تحصين هذه القوة الناهضة التي تحاول بناء الفعل المشترك مهما كانت قوته أو حجمه أو دوافعه. يجب على كل واحد أو واحدة التصدي لقوى الهدم والتشتيت.

ومن بين الأمثلة التي تطل برأسها في العديد من المناسبات ما تعيشه الساحة النقابية في مجال التعليم. إن غريزة التشتيت دفعت بأصحابها لضرب بوادر تشكل جبهة نقابية وبناء نواتها من مركبتين لهما وزن مهم ولهما دور يجب اعتباره.

لقد بادرت نقابتان مناضلتان وهما الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي والنقابة الوطنية للتعليم كدش إلى الدعوة إلى إضراب وطني ليوم 29 يناير والمشاركة في مسيرة البيضاء إلى جانب تنسيقيات لرجال ونساء التعليم الذين فرض عليهم/م التعاقد.

تعرضت هذه المبادرة لقصف عدائي من جهتين في الظاهر متعارضتين لكن في الجوهر متكاملتين:

الجهة الأولى اعتبرت مبادرة النقابتين سياسية تقودها خلفية متطرفة تسعى إلى الثورة.

الجهة الثانية تعتبرها مبادرة اسقطتها قيادات بيروقراطية معروفة بخلفيتها في "التعاون الطبقي" مع النظام أي أنها مبادرة قيادة عميلة خائنة وجب على القواعد محاربتها.

هكذا يشترك أصحاب الخط السياسي المخزني في الهجوم على هذه الجبهة الاجتماعية مع أصحاب الجملة الثورية. يلتقي الطرفان في مهمة نفس أية إمكانية لبناء جبهة نضالية ميدانية على قضية اجتماعية دقيقة وهي الوضع المزوم في قطاع التعليم. يشترك الرهطان في تشتيت الصفوف لتربح الحكومة، في نهاية المطاف ومعها النظام، الوقت ولتخو جذوة النضال لأن القواعد ستصاب بالإحباط وينتصر تيار تبخيس العمل النقابي واعتبار المركزية النقابية كلها دكاكين نقابية وجب هجرها.

من هذا المثال الحي يتضح أن معركة النضال أصبحت أكثر تعقيدا، وهي تتطلب عدة مستويات: ابتداء من حشد المتضررين حول برنامجهم وإقناعهم بالالتفاف حول برنامج مطلبية وحزمة من الأساليب النضالية، إلى تشجيع النضال المشترك وردم الهوة التي تفرق وبناء عنصر الثقة للجماهير في قواها، وتنظيم نفسها وإفراز طلائعها، إلى تحصين هذه الحركة من الاختراقات السافلة التي تهدم. ومن أجل هذا التحصين نعتقد أنه حان الوقت لتعرية حقيقة هذين الطرفين وممارسة كل واحد منهما في الميدان لأنهما يتحولان إلى سماسرة العمل النقابي كلما استفردا بنقابة أو مكتب نقابي والأدلة والحجج متوفرة.

النهج الديمقراطي ينعي الرفيق البروفيسور نجيب الجيلالي

تنعي الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي، الرفيق البروفيسور نجيب الجيلالي، الذي وافته المنية يوم الأحد 26 يناير 2020 بالدار البيضاء.

الفقيد نجيب الجيلالي كان عضوا مؤسسا للنهج الديمقراطي وعاش مناضلا مخلصا ومبدئيا في صفوف النقابة الوطنية للتعليم العالي والجمعية المغربية لحقوق الإنسان وعائلات المعتقلين وجمعية أطباء بلا حدود كما كان يتميز على الصعيد المهني بالكفاءة والجدية والاستقامة في العمل خدمة لأبناء الشعب المغربي الكادح.

وبهذه المناسبة الأليمة نتقدم الكتابة الوطنية بأحر التعازي والمواساة لأسرته ورفاقه وأصدقائه متمنية الصبر للجميع.

سماعته أداة لجس نبض المجتمع وأوجاعه، و مدافعا حقوقيا جعل من مكافحة الأمراض معركة شاملة متعددة الواجهات تمتد من الحمى الخفيفة وصداع الرأس إلى التصدي لكل أمراض المجتمع المتمثلة في حمى الفساد وصداع الاستبداد وتكميم الأفواه وامتهان كرامة الإنسان.

كم هو فادح هذا الفقدان، وكم هو مؤجّع موتُ الطفل فينا. فكيف لنا أن نودع هذا الطبيب القائد وجرحنا الإنساني عميق مازال ينزف ويحتاج إلى علاج جذري ؟

* المدير التنفيذي لمنظمة العفو الدولية - المغرب



رحيل البروفيسور نجيب الجيلالي طبيب الأطفال والنضال الحقوقي

مجمل السكتاوي *

أن يلج كلية الطب لم يتخلص من ذلك الطفل الساكن فيه فاختار أن يتخصص في طب الأطفال.

وفي الدار البيضاء المعتمدة بالتعاسة اكتشف عالما آخر قاسيا يسترخض أرواح أطفاله، فيه كل شيء باهظ التكاليف إلا حياة أبناء الفقراء أو "الجالية المغربية المقيمة في المغرب" كما صاح ذات يوم في إحدى ندواته الطبية/ الحقوقية، وأدرك بعفوية الطبيب الخارج من الهامش المنسي في الصحراء ليشغل مع سكان أحياء الهامش المنسيين في أطراف أكبر مدينة في المغرب، أن الطب لا يحتاج فقط إلى مبضع لجراحة جسد شخص مريض وعلاجه وإنما يحتاج لمبضع من نوع آخر لجراحة جسد الوطن وعلاج أمراضه، وأن الحق في الصحة لا يمكن ضمانه بدون إحقاق كافة الحقوق في كونيتها وكيانيتها. رحيل الدكتور نجيب الجيلالي لن يترك أماننا فراغا كبيرا في مجال الطب وحقوق الإنسان بل سنفقد طبيبا مناضلا جعل من

غادرنا في صمت طبيب النضال الحقوقي والإنسان الكبير الذي عاش وقلبه ينبض بآلام الأطفال البروفيسور نجيب الجيلالي.

نشعر بحزن كبير في منظمة العفو الدولية - المغرب لرحيل هذه القامة الإنسانية الكبيرة فقد كان الدكتور نجيب الجيلالي أحد بناة صرح منظماتنا ومن المؤسسين لأول شبكة طبية لأمنيستي، وظل دائما حاضرا في صفوفنا وفي مقدمة الحركة الحقوقية المغربية يتنقل بين المستشفيات وفضاءات المجتمع المدني لا يكاد يستريح.

أتى من الرشيدة..

من المغرب المعطر برمال الصحراء..

يحمل حلم طفل كان العالم بالنسبة له واحات ونخيل وقمر وجلسة سمر في العراء بكسرة خبز وفنجان شاي تحت سماء مضيئة صافية في عز الليل.

وحتى بعد أن خرج من مراتع الطفولة ظل طفل الصحراء صافي الروح رهيف الإحساس وبسيط الطباع، وحينما قرر

كلمة النهج الديمقراطي في تأبين الرفيق الحكيم الدكتور نجيب الجيلالي

في الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، متحملا مسؤوليات محلية ووطنية في أجهزتها، كما لم يدخر الفقيد جهدا لدعم تأسيس الشبكة الطبية لأمنيستي، والجمعية الطبية لتأهيل ضحايا الاعتقال السياسي، وتقديم كل الدعم الطبي والنفسي لضحايا الاعتقال السياسي وعائلاتهم، وقد ظل عطاؤه بارزا على مستوى النضال الجامعي من خلال النقابة الوطنية للتعليم العالي، وفوق كل ذلك كان شغوبا بالبحث العلمي، حيث شارك في عدة مؤتمرات إقليمية ودولية، سواء تعلق الأمر في مجال الصحة العمومية، أوفي مجال المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، خاصة حقوق الطفل.

أيها الحضور الكريم

إننا اليوم إذ نودع إنسانا قلما يوجد به زمننا، نعاهده على مواصلة كفاحه البطولي الذي سردنا منه فقط جزءا نزرًا، هو عبوة ونبراسا لنا وللأجيال القادمة، من أجل الاستمرار في نفس الطريق، طريق القضاء على الاستبداد والمخزن، وتجسيد الحرية والكرامة في هذا البلد العزيز، إن غدا لناظره قريب.

يجمع في شخصه اهتمامات متعددة، تلتقي في مشترك واحد هو الإعلاء من قيمة الإنسان، وهو ما أهله، لتسلق أعلى درجات النضال، على الواجهة المعرفية والتعليمية، من خلال دوره التربوي والتعليمي بصفته أستاذا جامعيا، وعلى الواجهة المهنية، بصفته طبيبا متخصصا في طب الأطفال، ويشهد زملائه في المهنة وكذا نتائج علاجاته الباهرة لأمراض الأطفال المزمنة في المستشفيات العمومية عن كفاءة مهنية قل نظيرها، وعن أخلاق راقية تنأى بذاتها عن أي إغراء مادي أو معنوي. غير أن إدراكه العميق لأزمة التعليم والصحة وحقوق الإنسان، باعتبارها أزمات بنيوية، مرتبطة أشد الارتباط بطبيعة نظام سياسي مستبد ومتخلف، دفعت جموحه الثوري إلى معانقة أفكار اليسار، فانخرط بحماس كبير في تأسيس النهج الديمقراطي، وظل لفترة طويلة مواظبا على نشر مقالات تهتم بالشأن الحقوقي بجريدتي الأفق ثم النهج الديمقراطي، وفي أوج تصاعد النضال الجماهيري واشتداد القمع على المناضلين والمناضلات، انخرط أيضا

في موكب جنازتي مهيب، حضره أفراد عائلة الفقيد وعدد كبير من رفاقه ورفيقاته وأصدقائه وزملائه من مواقع ومدن مختلفة، تم تشييع فقيدنا البروفيسور نجيب الجيلالي إلى متواه الأخير يوم الثلاثاء 28 يناير 2020 بمقبرة الرحمة بالدار البيضاء. وبعد مراسيم الدفن القيت كلمات تأبينية باسم كل من النهج الديمقراطي، والجمعية المغربية لحقوق الإنسان والجمعية الطبية لتأهيل ضحايا التعذيب.

فباسم الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي، تقدم الرفيق حسن الصعيب بكلمة جاء فيها: نقدم واجب العزاء لعائلته وذويه ورفاقه وأصدقائه، من كل الطيف السياسي والحقوقى والنقابي والمهني والاجتماعي.

أيها الحضور الكريم، تحية ملؤها الحسرة والألم عن فراق مكلوم،

نودع اليوم رفيقا عزيزا ومناضلا مخلصا، وعلى شاهد قبره نقرأ نيابة عنه، سجلا تاريخيا حافلا بالتضحيات الجسام في سبيل شعب سعيد، ووطن أبي. كان الفقيد، منذ ولوجه كلية الطب،